" تشكل هوية الأنا وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة "

أ/ سلوى عبد المحسن عبد الله المجنوني

• **مقدمة** :

تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية المؤثرة إيجاباً أو سلباً في نمو الفرد البيولوجي والنفسي والاجتماعي بصفة عامة، ونمو هوية الأنا Ego identity بصفة خاصة. ولعل من أهم النظريات التي ربطت بين هذه الجوانب نظرية أريكسون Erikson النفسية الاجتماعية، والتي ركز فيها على الجانب الاجتماعي بما فيه الأسرة وخاصة الوالدين، من ناحية التأثير على نمو الأنا عند الفرد بوجه خاص، ونموه الشخصي بوجه عام، وذلك من خلال عرض ثمان مراحل يظهر في كل منها أزمة يعتمد حلها على العوامل النفسية الاجتماعية إما بالسلب أو الإيجاب، ومن خلال الحل الناجح لمثل هذه الأزمات تكتسب الأنا فاعلية أو قوة جديدة في كل مرحلة.

ويعتبر تشكل هوية الأنا خلال المراهقة من أهم هذه المراحل، حيث افترض أريكسون مرور المراهق بأزمة الهوية Identity crisis المفضية إما إلى تحقيق الهوية Identity achievement أو اضطراب الدور Role confusion، مما يعني أن الفرد في نهاية المراهقة وبداية الشباب يكون إمّا قد حقق هويته، أو أنه مازال في طور التحديد، أو أنه تبنى هوية سلبية لا تتفق مع معايير المجتمع. وللتحقق من صدق نظرية أريكسون، قام مارشا Marcia بتطوير مقابلة شبه بنائية يصنف الفرد من خلالها إلى أربع رتب للهوية تشمل (تحقيق، تعليق انغلاق، تشتت)، وذلك حسب وجود أو غياب كل من الأزمة Crisis و الالتزام Commitment، وقام من بعده آدمز وزملاؤه .Adams et al بسلسلة من الدراسات بهدف تطوير مقياس موضوعي لرتب هوية الأنا.

وأظهرت بعض الدراسات الغربية وجود علاقة دالة ما بين المتغيرات الأسرية أو الديموقرافية وتشكل هوية الأنا، من هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر (Lovie, 1976; Cote and Levine, 1988; Imbimbo, 1995). وعلى الرغم من أهمية كشف هذه العلاقة، إلا أن هناك قلة من الدراسات العربية والمحلية التي تناولت موضوع تشكل هوية الأنا بوجه عام، وعلاقته بأحد المتغيرات التالية (غياب الوالدين؛ الجنس؛ العمر؛ حجم الأسرة) بوجه خاص ومن الأمثلة على هذه الدراسات (عبدالمعطي، ١٩٩١؛ محمد، ١٩٩١؛ المنيزل، ١٩٩٤؛ الغامدي، ٢٠٠٠).

وانطلاقاً مما سبق، ونتيجة لأهمية موضوع تشكل هوية الأنا من الناحية النظرية كاختبار لمصداقية نظرية أريكسون Erikson بصفة عامة، ونموذج مارشا Marcia بصفة خاصة كأداة لتفسير النمو النفسي الاجتماعي وتشكل

الهوية على عينة سعودية، ونظراً لأهميته التربوية والإرشادية، ولقلة الدراسات العربية والمحلية فيه، حاولت الدراسة الحالية كشف طبيعة الفروق في رتب هوية الأنا تبعاً لبعض المتغيرات (غياب الوالدين، الجنس، العمر، حجم الأسرة)، وقد انتهت الدراسة على وجه الإجمال إلى وجود فروق بين الجنسين في تشكل هوية الأنا، في حين لم تظهر مثل هذه الفروق بشكل واضح تبعاً لمتغير غياب الوالدين العمر؛ حجم الأسرة، ويرجع ذلك إلى تأثير العوامل الثقافية الاجتماعية التي تعيق عملية الاستقلال الذاتي للمراهقين مما يؤدي إلى تقليل الفروق في تشكل الهوية بينهم وزيادة من نسبة الأفراد في رتبة التعليق منخفض التحديد.

- **مشكلة الدراسة** :

يعتبر تشكل هوية الأنا Ego identity واحداً من أهم جوانب النمو التي تحدث عنها أريكسون Erikson (1963, 1968) في نظرية النمو النفسي الاجتماعي Psychosocial development حيث تنمو الأنا من خلال ثمانٍ مراحل متتابعة يواجه الفرد في كلٍ منها أزمة معينة، يتحدد مسار نموه تبعاً لطبيعة حلها إيجابا أو سلبا، ومتأثرا بعدة عوامل بيولوجية واجتماعية ثقافية وشخصية نفسية. وفي مرحلة المراهقة يتعرض الفرد لأزمة الهوية (تحقيق هوية الأنا Ego identity achievement مقابل اضطراب الدور Role confusion). وقد أثارت هذه الأزمة اهتمام العديد من الباحثين والمنظرين ومنهم مارشا Marcia (1966) الذي حاول من خلال أبحاثه التحقق من صدق نظرية أريكسون Erikson وترجم هذا المفهوم من خلال نموذجه المعروف عن رتب الهوية (التحقيق، التعليق، الانغلاق، التشتت) في مجالين هما الهوية الأيديولوجية والهوية الاجتماعية.

وقد أظهرت كثير من الدراسات أهمية العوامل الأسرية والاجتماعية في تأثيرها على تشكل هوية الأنا بشكل مباشر أو غير مباشر. ومن هذا المنطلق فإن مشكلة البحث في هذه الدراسة تتحدد من خلال طرح السؤال العام التالي:

هل يوجد فروق دالة إحصائياً في تشكل هوية الأنا تبعاً لبعض المتغيرات (غياب الوالدين، الجنس، العمر، حجم الأسرة) لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة؟

ومن خلال السؤال العام يمكن طرح تساؤلات البحث كالتالي:

7 هل يوجد فروق دالة إحصائيا في تشكل هوية الأنا (الأيديولوجية الاجتماعية، الكلية) تبعاً للغياب الوالدي لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة؟

7 هل يوجد فروق دالة إحصائياً في تشكل هوية الأنا (الأيديولوجية الاجتماعية، الكلية) بين طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة؟

7 هل يوجد فروق دالة إحصائيا في تشكل هوية الأنا (الأيديولوجية الاجتماعية، الكلية) تبعاً للعمر لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة؟

7 هل يوجد فروق دالة إحصائياً تشكل هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية الكلية) تبعاً لحجم الأسرة لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة؟

- **المصطلحات الإجرائية** :

- **هوية الأنا** Ego Identity:

تحدث أريكسون Erikson (1963, 1968) عن مفهوم هوية الأنا في المرحلة الخامسة من نظريته النفسية الاجتماعية، والتي يواجه المراهق خلالها أزمة هوية الأنا. و يرى أريكسون أن مصطلح هوية الأنا يشير إلى "حالة داخلية تتضمن الإحساس بالتفرد Individuality والوحدة والتآلف الداخلي Inner Wholeness and Synthesis، والتماثل والاستمرارية Sameness and Continuity المتمثل في إحساس الفرد بارتباط ماضيه وحاضره ومستقبله الإحساس بالتماسك الداخلي والاجتماعي Inner and Social Solidarity ممثلاً في الارتباط بالمثل والشعور الاجتماعي الناتج عن هذا الارتباط " (الغامدي، ٢٠٠٠).

وبناءً على نظرية أريكسون Erikson في الهوية، قام مارشا Marcia (1966) بوضع نموذج لرتب هوية الأنا يمكن أن يصنف الفرد من خلاله إلى إحدى أربع رتب تحقيق؛ تعليق؛ انغلاق؛ تشتت، ويتم ذلك من خلال مقابلته الشبه بنائية Semi-Structured Interview، وبناءً على هذه المقابلة قام آدمز وآخرون (Adams et al., 1979; Grotevant and Adams, 1984; Bennion and Adams, 1986). واعتماداً على الأبحاث السابقة والإطار النظري لمارشا تم بناء المقياس الموضوعي لتشكل هوية الأنا في صورته النهائية ليشمل ٦٤ فقرة تقيس مجالي الهوية الأساسية (عبدالرحمن، ١٩٩٨؛ الغامدي، ٢٠٠٠) وهما:

- **أ. هوية الأنا الأيديولوجية** Ideological Ego-Identity:

وهي خاصة باختيارات الفرد الأيديولوجية في مجالات الحياة المختلفة ويتفرع منها أربع مجالات هي الهوية الدينية؛ السياسية؛ المهنية؛ وفلسفة الحياة.

- **ب. هوية الأنا الاجتماعية أو العلاقات المتبادلة** Interpersonal Ego-Identity:

وهي خاصة باختيارات الفرد في مجال العلاقات الشخصية الاجتماعية لذلك يمكن أن نطلق عليها هوية الأنا الاجتماعية، ويتفرع منها أربع مجالات هي الصداقة؛ طريقة الاستجمام أو الترفيه؛ الدور الجنسي؛ والعلاقة بالجنس الآخر. ويتحدد تشكل هوية الأنا في المجالين السابقين من خلال تحديد أربع رتب للهوية بناءً على وجود أو غياب معيارين هما أزمة الهوية Identity crisis أو الاستكشاف Exploration من جانب ، والالتزام Commitment من جانب آخر. ويمكن توضيح الرتب الأربعة (Berk, 1991; Newman and Newman, 1987) من خلال التالي:

- تحقيق هوية الأنا Ego Identity Achievement: الأفراد في هذه الفئة عاشوا فترة أزمة حقيقية واتخذوا قرارات بالفعل تجاه بدائل معينة، وقاموا بالالتزام تجاه تلك الاختيارات.
- تعليق هوية الأنا Ego Identity Moratorium: يمر الأفراد في هذه الفئة بأزمة ويقوموا بالاستكشاف ولكن التزاماتهم تكون غير واضحة لأنهم في بحث مستمر من بين البدائل التي تناسبهم.
- انغلاق هوية الأنا Ego Identity Foreclosure: لا يمر الأفراد في هذه الفئة بأزمة ولايقوموا بالاستكشاف، وذلك لقيامهم بالتزامات مبكرة في مواقع محددة وجاهزة من قبل الآخرين المهمين في حياتهم مثل الوالدين.
- تشتت هوية الأنا Ego Identity Diffusion: هؤلاء الأفراد ليس لديهم التزامات محددة ولا يوجد لديهم رغبة في الوصول إلى ذلك، وربما لم يمروا بأزمة، أو أنهم مروا بها ولكنهم لم يستطيعوا حلها لعدم قدرتهم على التوافق مع البيئة التي ينتمون إليها، مثل النكوص الذي يحدث لبعض الأفراد في رتبة تعليق هوية الأنا إلى الرتب الأقل نضجا، والتي عندها يظل الأفراد في رتبة التعليق لفترة طويلة.

وتتحدد درجة تشكل هوية الأنا إجرائياً في هذه الدراسة بالدرجة الخام المتحصل عليها في كل رتبة من رتب الهوية بمجالاتها المختلفة، كما تتحدد رتبة هوية الأنا الأيديولوجية والاجتماعية والكلية بمقارنة الدرجة الخام للمفحوص بالدرجة الفاصلة والمساوية للدرجة المقابلة للانحراف المعياري الإيجابي الأول (متوسط الدرجات الخام للمجموعة + قيمة الانحراف المعياري) لكل رتبة من رتب هوية الأنا الكلية وجانبيها الأيديولوجي والاجتماعي، وفقا لمقياس رتب هوية الأنا الموضوعي (Adams et al., 1979; Grotevant and Adams, 1984; Bennion, 1986). وعلى هذا الأساس يصنف الفرد في مقياس هوية الأنا الموضوعي (الغامدي، ٢٠٠٠؛ ٢٠٠١؛ Adams et al., 1979) وفقا للمعيار التالي:

- الرتب الخالصة Pure Status: يقع فيها المفحوص إذا كانت درجته الخام أعلى من الدرجة الفاصلة في رتبة واحد، بينما الرتب الثلاثة المتبقية تكون أقل من الدرجة الفاصلة.
- رتبة التعليق منخفضة التحديد Low Profile Moratorium Status: ويقع فيها المفحوص إذا كانت درجته الخام أقل من الدرجة الفاصلة لكل الرتب الأربعة ، وتدل على عدم النضج في تشكل هوية الأنا.
- الرتب الانتقالية Transitional Status: يقع فيها المفحوص إذا كانت درجته الخام أكبر من الدرجة الفاصلة في رتبتين فقط، ولأغراض البحث فقد تم تقسيمها إلى ثلاث رتب فقط، هي رتب انتقالية إيجابية والتي يكون التحقيق طرفا فيها، ورتب انتقالية وسطية بين التعليق والانغلاق، ورتب انتقالية سلبية والتي يكون التشتت طرفا فيها.

7 الحالات المستبعدة: يقع المفحوص في هذه الحالة إذا كانت درجته الخام أكبر من الدرجة الفاصلة في ثلاث رتب أو أكثر، ويشير هذا الوضع إلى فهم التعليمات أو العبارات بطريقة خاطئة، أو لعدم الاهتمام والإهمال عند الإجابة.

• **غياب الوالدين** Parents absent

تحدد الدراسة الحالية هذا المصطلح إجرائياً بمجموعة الطلاب والطالبات من أفراد العينة الذين ينتمون إلى أسر تعاني من غياب الوالدين أو أحدهما بسبب الوفاة أو الطلاق أو الزواج بأخرى أو السفر لمدة طويلة.

• **الجنس** Gender:

تحدد الدراسة مصطلح الجنس إجرائياً بمجموعة الذكور ومجموعة الإناث من أفراد العينة الخاصة بطلاب وطالبات جامعة أم القرى في مكة المكرمة.

• **مستوى العمر** Age Level:

يعرف بدوي (١٩٧٧) المصطلح بأنه "المدة التي انقضت منذ ميلاد الفرد وتسمى العمر الزمني Chronological Age وبه تقسم حياة الإنسان إلى مراحل، وفقا لنمو الأفراد كمرحلة الطفولة ومرحلة الشباب ومرحلة الشيخوخة". وتحدد الدراسة المصطلح إجرائياً من خلال تمييز فئتين ينتمي إليها الفرد من عينة البحث وهما:

7 نهاية المراهقة: تقع ما بين ١٨- ٢١ سنة.
7 بداية الشباب: تقع ما بين ٢٢- ٢٥ سنة.

• **حجم الأسرة** Family Size:

تحدد الدراسة هذا المصطلح إجرائياً بعدد الأفراد في الأسرة (الأخوة والأخوات) والتي ينتمي إليها الفرد من عينة البحث وهي عبارة عن أربع فئات:

7 الأسرة المكونة من ٥ أفراد فأقل.
7 الأسرة المكونة من ٦ إلى ٧ أفراد.
7 الأسرة المكونة من ٨ إلى ١٠ أفراد.
7 الأسرة المكونة من ١١ فردا فأكثر.

• **أهمية وأهداف الدراسة** :

تعتبر أزمة هوية الأنا من مطالب النمو المهمة في المراهقة والمؤثرة على شخصية المراهق، وعلى الرغم من أهمية مثل هذا الموضوع إلا أن الدراسات في العالم العربي مازالت قاصرة، مما دفع الباحثة إلى إجراء مثل هذه الدراسة وذلك باستخدام مقياس موضوعي Bennion and Adams (1986) لتشكل هوية الأنا والقائم على نموذج مارشا Marcia (1966) ومن هذا المنطلق تهدف الدراسة الحالية إلى كشف طبيعة تشكل هوية الأنا لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى، ومدى تأثرها ببعض المتغيرات، وبما أن أهمية الدراسة ترتبط بأهدافها فإنه يمكن توضيح أهمية الدراسة في التالي:

• ١. من الناحية النظرية:

تعتبر من الدراسات المحلية القليلة التي تناولت موضوع هوية الأنا بوجه عام وعلاقته ببعض المتغيرات (غياب الوالدين؛ الجنس؛ العمر؛ حجم الأسرة)، لذلك فإنه من المتوقع أنها تساهم في تقديم فهم نظري لطبيعة هذه العلاقة وما تشملها من فروق في مجتمع له خصوصيته مثل المجتمع السعودي، وعليه فإنها تساهم في إثراء وجهة النظر عبر الثقافية Cross-cultural. ومن جانب آخر فهي قد تفيد من ناحية التحقق من صدق نظرية أريكسون بوجود أزمة هوية في المراهقة يحاول الفرد اجتيازها وتحقيق هوية سوية، كذلك التحقق من صدق نموذج مارشا Marcia من وجود أربع رتب لهوية الأنا، ومنه تحديد مدى صلاحية مقياس آدمز Adams وموضوعيته وإمكانية تطبيقه على البيئة السعودية.

• ٢. من الناحية التطبيقية:

من المتوقع أن تفيد نتائج الدراسة رجال التربية والتعليم في مختلف المجالات التربوية والإرشادية، وذلك بما تقدمه من نتائج قد تساعد في معرفة تأثير بعض المتغيرات مثل غياب الوالدين؛ العمر؛ الجنس؛ حجم الأسرة على شخصية الفرد والتي قد تعيق أو تساعد في الوصول إلى هوية سليمة، ومن هذا المنطلق فإنها قد تزود الآباء والمعلمين بالبيانات التي تساعدهم في تفهم حاجات المراهق، كما قد تفسر بعض الظواهر أو المشكلات السلوكية والأخلاقية التي يعاني منها المراهق مثل الجناح وتعاطي المخدرات والانتحار ولاسيما ارتفاع نسبة هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة، كما قد تزودهم بمعلومات عن مدى صلاحية مثل هذه النظريات على المجتمع الإسلامي بوجه عام والمجتمع السعودي بوجه خاص، مما يعني توضيح أوجه الشبه والاختلاف ما بين تلك المجتمعات الغربية والمجتمع الإسلامي السعودي، وبالتالي تساعدهم في عملية دعم هوية المراهق من جميع الجوانب الدينية والمهنية والاجتماعية مما يسهل على المراهقين تحقيق هويتهم الشخصية والاجتماعية.

• حدود الدراسة :

يتحدد البحث الحالي بدراسة الفروق في هوية الأنا وفقاً لنموذج مارشا المبني على نظرية أريكسون في النمو النفسي الاجتماعي، وذلك تبعاً لبعض المتغيرات (غياب الوالدين، الجنس، العمر، حجم الأسرة)، وباستخدام مقياس تشكل هوية الأنا الموضوعي في النسخة المعدلة لبنيون وآدمز Bennion and Adams (1986) والذي قننه الغامدي (٢٠٠١) على البيئة السعودية، ويستند مثل هذا المقياس على نموذج مارشا Marcia (1966) لرتب هوية الأنا. وقد طبقت الدراسة على عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة وذلك خلال العام الدراسي ١٤٢١هـ الفصل الثاني، ومن هذا المنطلق فإن صلاحية هذه الدراسة وإمكانية تعميمها يرتبط بالمتغيرات السالفة الذكر. كما أن استخدام نتائج هذه الدراسة خارج حدودها يجب أن يكون بحذر.

• **الإطار النظري** :

• **تشكل هوية الأنا** Ego Identity Formation :

يرى أريكسون أن نمو الأنا في المراهقة يحدث من خلال مواجهة أزمة الهوية حيث يواجه المراهق مطالب متعددة وتكون لديه أفكار متناقضة و أيديولوجيات مختلفة، وخيارات متنوعة، ويقوم بتجريب العديد من الأدوار، فهو يتسم بعدم التأكد عما يبحث عنه، لذلك يشعر بالاضطراب والقلق في هذه الفترة ويسعى إلى التخفيف من حدة توتره ومعاناته، وذلك بوضع أفكار ومعتقدات وأهداف خاصة به (عقل، ١٩٩٤؛ الأشول، ١٩٨٢). وهو يحاول إيجاد تكامل ما بين دوافعه وأهدافه وحاجاته، كما أنه بحاجة إلى وقت كبير حتى يحقق ذلك، وقد يواجه الكثير من الصعوبات التي تهدد وتعرقل جهوده المبذولة في سبيل تحقيق هويته (مسن وآخرون، ١٩٨٦). ويكون لديه رغبة ذاتية في البحث والتعمق في البدائل العديدة والتي تتناسب مع ميوله وقدراته ومما يسهل ذلك تفاعله مع الآخرين ومعرفة وجهات النظر المختلفة حول المجالات التي يود معرفتها ومناقشتها، فهذا هو الاكتشاف الحقيقي لميولهم وقدراتهم، وبها يستطيعون التميز بين مقومات الهوية وتحقيقها، فالهدف ليس الاستكشاف في حد ذاته ولكن القضية في مدى الاستكشاف والتحديد الأفضل للبدائل، سواء الفكرية أو المهنية أو في العلاقات الشخصية المتبادلة (عبدالمعطي، ١٩٩١). إلا أنه في نهاية المراهقة المتأخرة يكون قادراً على خلق صورة متكاملة لهويته، والتي تعبر عن الاعتراف بقيم معينة وتستخدم كأساس لاتخاذ القرارات في حياته اللاحقة، فالبحث عن الهوية هي الخطوة الأخيرة في عملية استدماج Internalization القيم الثقافية الخاصة بالمجتمع (Newman and Newman, 1987).

ومما تقدم يتضح أن عملية تحديد الهوية ليست عملية نمو نمطية، و لا هي سابقة التحديد يختار المراهق منها ما يشاء، ولكنها عملية ديناميكية تتوقف نتيجتها على شكل ونوع العوامل المتعلقة بالماضي والحاضر والمستقبل (إسماعيل ١٩٨٩). أيضا يعتمد تشكل الهوية على التوحدات Identifications التي تمت في المراحل السابقة ولكنها ليست أياً من هذه التوحدات ولا مجموعها، إلا أنها تعتبر نتيجة لعملية دمج تلك التوحدات التي تتضمن تجاهلا انتقائيا وتمثيلا تبادليا Selective Repudiation Mutual Assimilation مكونة وحدة تكاملية جديدة (الغامدي، ٢٠٠٠؛ ٢٠٠١).

ويشير عبدالرحمن (١٩٩٨) إلى وجود أربع جوانب رئيسية للإحساس بالهوية من وجهة نظر أريكسون وهي:

7 الفردية Individuation: هي وعي الفرد بالاستقلال الذاتي وتحقيق هويته بشكل مستقل وواضح.

7 التكامل Wholeness: هو الإحساس بالكمال الداخلي بالنسبة للصور المتناقضة التي يكونها الفرد عن ذاته، وينتج مثل هذا الإحساس عن عمليات

الأنا اللاشعورية، فالأنا السوية هي التي تناضل في سبيل تحقيق مثل هذا التكامل ضد التناقضات المختلفة، وبالتالي يتحقق الانسجام الداخلي كلما تقدم الفرد في النمو.

7 التماثل والاستمرارية Sameness and Continuity: هو بذل مجهود واعٍ من أجل تحقيق التماثل الداخلي، والربط ما بين ماضي الفرد و حاضره وما هو متوقع الحدوث في المستقبل، بحيث يشعر الفرد أن الحياة التي يعيشها ملائمة له وأنه يسير في اتجاه له معنى بالنسبة له.

7 التماسك الاجتماعي Social Solidrity: هو إحساس الفرد الداخلي بالمثاليات والقيم السائدة في مجتمعه ومدى تمسكه بها ودعم المجتمع له لتحقيق هذا التماسك.

وبناءً على افتراض أريكسون حول وجود أزمة نمو في كل مرحلة من مراحل نظريته وارتباط كل مرحلة بما يسبقها من مراحل، فإن حل أزمة الهوية في هذه المرحلة يعتمد على حل الأزمات في المراحل السابقة، وعلى هذا الأساس فإن حل أزمات النمو في الطفولة يساعد على الإحساس الموجب بالهوية، فالطفل الذي استطاع أن يحقق الاستقلالية في المرحلة الثانية يستطيع تحقيق الاستقلال الذاتي، والانفصال النفسي عن الوالدين في المراهقة، وبالمقابل فإن الحل الناجح لأزمة الهوية في هذه المرحلة يؤثر على حل أزمات المراحل اللاحقة (المنيزل ١٩٩٤). كما أن حل أزمة الهوية في المراهقة لا يعني أنه سوف يكون هناك استقرار في الهوية خلال الفترات اللاحقة من حياة الإنسان، ذلك أن الشخص الذي استطاع تحقيق هوية سوية يكون مرنا متوافقا ومنفتحا لتغيرات المجتمع، هذه الانفتاحية تؤكد الحالات العديدة لإعادة تشكل الهوية وتغيرها خلال دورة حياة الفرد (Santrock and Yussen, 1992).

ويؤدي فشل المراهق في حل الأزمة إلى تشتت الهوية، بحيث إنه لا يعرف من يكون؟ وما هي أهدافه؟ كما لا يكون لديه قيم ومعتقدات وأفكار معينة تميزه عن الآخرين، ولا أهداف يسعى إلى تحقيقها (عقل، ١٩٩٤). ويرى أريكسون أن كل شخص يخفي بداخله هوية سلبية، أو أن هناك أجزاءً من الهوية يعمد إلى إخفائها بداخله كأشياء غير مرغوب فيها، تظل في اللاشعور وتعتبر خارجة عن سيطرة هويته العامة، وتظهر في صورة السلوكيات الجانحة والعابرة من قبله وقد يختار المراهق الهوية السلبية كمحاولة يائسة منه " ليكون شخص ما " خاصة إذا كانت البدائل الإيجابية بعيدة المنال أو مستحيلة (Atwater, 1988). ويشير الغامدي (٢٠٠٠، ٢٠٠١) إلى وجود شكلين أساسيين لاضطراب هوية الأنا من وجهة نظر أريكسون هما:

7 اضطراب الدور Role Confusion: يحدث عندما يفشل المراهق في تحديد أهداف وقيم معينة خاصة به، ويفشل في تبني أدوار شخصية واجتماعية وذلك ناتج عن فشل المراهق في خلق تكامل بين توحدات الطفولة حيث تتحول فترة التعليق المسموح بها اجتماعيا إلى نوع من الاضطراب الذي

يعمل على إعاقة المراهق لحل أزمة الهوية، وتمنعه من القيام بالتزامات محددة نحو أدوار معينة.

7 تبني هوية أنا سالبة The Adaptation of a Negative Ego Identity: تعبر عن إحساس المراهق بالتفكك الداخلي Inner-fragmentation وهذا الإحساس أخطر من مجرد فشل المراهق في تحديد أدواره وأهدافه الشخصيةٍ منها والاجتماعية، بل يتعداه إلى دفعه للقيام بأدوار غير مقبولة اجتماعيا ومرتبطة بالعديد من مشكلات المراهقة مثل الجنوح تعاطي المخدرات، والانتحار.

• **رتب هوية الأنا** Ego Identity Status:

قام مارشا Marcia (1966, 1967, 1970, 1988) بعدد من الأبحاث للتحقق من صدق نظرية أريكسون Erikson حول وجود أزمة هوية في المراهقة وقد أعد لذلك مقابلة نصف بنائية Semi-Structured Interview حدد من خلالها أربع رتب للهوية مصنفة حسب وجود أو غياب كل من الأزمة Crisis والالتزام Commitment في خمسة مجالات شملت مجال الهوية المهنية والدينية، و السياسية، وهوية الأدوار الجنسية، وهوية المواعدة، ويمكن توضيح هذين البعدين في التالي:

7 الأزمة Crisis أو الاستكشاف Exploration: وهي فترة من البحث النشط السابق لعملية اتخاذ القرارات المهمة بالنسبة للفرد، وذلك بغرض الوصول إلى أهداف محددة، قيم معينة، معتقدات ثابتة، ومنها الوصول إلى هوية محددة (Waterman, 1993).

7 الالتزام Commitment: يعرفه مارشا Marcia (1966) على أنه درجة الاستثمار الشخصي الذي يظهره الفرد في قيمه وأهدافه ومعتقداته. كما يضيف بيرزونسكي Berzonsky (1988) إلى ذلك أنه تركيب ذاتي ثابت للأنا، يعبر عن نوع من الاستقرار والتماسك النهائي لمسارات معينة من الأحداث بحيث تصبح تركيبة الهوية نفسها منظمة لتلك الالتزامات.

وفيما يلي توضيح لرتب هوية الأنا الأربعة والسمات الشخصية للأفراد المنتمين إليها:

7 تحقيق هوية الأنا Ego Identity Achievement: يمر المراهق في هذه الرتبة بأزمة هوية وذلك من خلال محاولة استكشاف ما يناسبه من أدوار على المستوى الأيديولوجي والاجتماعي، ولكنه في نهاية الأمر يتجاوز هذه الأزمة ويصل إلى حلول مناسبة لها، ويلتزم بأيدلوجيات معينة، وأهداف محددة، ذلك أنه يبحث في العديد من الاختيارات المهنية وكذلك القيم والأفكار والأهداف والأدوار المختلفة، ثم يتخذ قراره تبعا للشروط التي وضعها، حتى لو كانت مخالفة لاختيارٍ والديه ورغباتهما، كما أنه يعيد تقييم معتقدات الماضي، مما يوفر حلولا تسمح له بالتصرف بحرية، هؤلاء الأفراد لا يتأثرون بالتغيرات المفاجئة التي تحدث في البيئة المحيطة، ولا بالتحولات غير المتوقعة، لكنهم يكونون قادرين على التوافق، ولاسيما أن

هذه الرتبة هي الأكثر نضجاً من الناحية النمائية مقارنة بالرتب الأخرى (Marcia, 1966).

7 تعليق هوية الأنا Ego Identity Moraterium: تستمر خبرة الفرد في هذه الرتبة للأزمة دون تحقيق الالتزام، فهو في حالة بحث مستمر وبشكل واسع وعادة ما يكون مثل هذا الشخص في حيرة وقلق بسبب الاهتمامات الداخلية والمتعلقة بالأسئلة والاستفسارات غير القابلة للحل من وجهة نظره (Marcia, 1966). ورغم أنها مرحلة انتقالية تسهل وصول الفرد إلى رتبة التحقيق وتسمح له بالتجريب بصورة أوسع إلا أن طول هذه الفترة قد تؤثر سلباً على المراهق وتجعله يرتد إلى مراتب أقل نضجاً مثل رتبتي الانغلاق والتشتت (محمد، ٢٠٠٠؛ Lefrancois, 1993).

7 انغلاق هوية الأنا Ego Identity Foreclosure: لا يمر الشخص في هذه الرتبة بفترة أزمة، إلا أنه يظهر التزاماً بما حُدد له من أدوار وأهداف، وعادة ما تكون هذه الالتزامات مرتبطة بالوالدين، فالشخص في هذه الرتبة يصبح كما يريد الآخرون أن يكون منذ صغره، لذلك يعاني من قصور في وضع الأهداف وفي تبني القيم والمعتقدات بشكل ذاتي، ويتميز بنوع من الصلابة في أفكاره ويشعر بالتهديد في المواقف التي لا تتفق مع قيم الوالدين (Marcia, 1966). ويرجع ذلك لنقص خبرات الفرد وتجاربه، وإلى عدم الثقة بالنفس التي تعتبر من الأمور المهمة لتحقيق هوية أنا متماسكة (Atwater, 1988; Berzonsky, 1988).

7 تشتت هوية الأنا Ego Identity Diffusion: لا يمر الشخص في هذه الرتبة بأزمة، ولا يقوم بأي التزام، ذلك أنه لا يقرر شيئا بشأن المهنة ولا يهتم كثيرا بذلك، ورغم أنه يفضل مهنة معينة إلا أنه لا يملك المعلومات المهمة الخاصة بها، وتتشابه هذه الرتبة مع رتبة تعليق الهوية بعدم وجود الالتزامات، إلا أنها تختلف معها في شكل الصراع المتعلق بهذه الالتزامات (Marcia, 1966). ويفترض آرشر و وترمان Archer and Waterman (1983) أن كل فرد يكون مشتتاً بصورة أولية وهو بحاجة إلى تحقيق هويته، إلا أن التغيرات التي تحدث له عند البلوغ سواء الجسمية، أو النفسية، أو الاجتماعية، أو المعرفية، قد تساعد على استمرارية حالة التشتت لديه، وفي المراهقة المبكرة لا يكون لدى المراهق القدرة المعرفية للتفكير الإجرائي الشكلي، والذي يساعده في عملية البحث والاستكشاف للهوية، ذلك أنه غير قادر على عقد مقارنة بين البدائل على الرغم من توفر معلومات مناسبة لديه عنها، وغير قادر على مناقضة المعلومات من أجل عمل اختيارات، وغير قادر على تفعيل مهاراته وقدراته، لذلك يكون من الصعب عليه الوصول إلى تحقيق الهوية في فترة المراهقة المبكرة.

- **الدراسات السابقة**:

توجد العديد من الدراسات الغربية التي تناولت موضوع هوية الأنا وعلاقتها بالعديد من المتغيرات. ورغم ذلك فهناك قصور على حد علم الباحثة في مثل هذه الدراسات في بعض المتغيرات التي تناولتها الدراسة مثل حجم الأسرة

فبالرغم من البحث المستمر لهذه المتغير إلا أنه لم يتم الحصول إلا على دراسات قليلة جدا. ومن جانب آخر فهناك قصور في الدراسات العربية على حد علم الباحثة التي تناولت موضوع هوية الأنا خصوصا فيما يتعلق بنموذج مارشا لرتب هوية الأنا. ومن هذا المنطلق تعتبر هذه الدراسة تطويرا لفهم تشكل هوية الأنا في علاقتها ببعض المتغيرات مثل غياب الوالدين؛ الجنس؛ العمر؛ وحجم الأسرة. وفيما يلي عرض للدارسات السابقة في مجال متغيرات البحث:

- **دراسات تناولت الغياب الوالدي وتشكل هوية الأنا**:

دراسة امبيمبو Imbimbo (1995) على ٥٧ أنثى و٣٩ ذكراً، من سن ١٥ إلى ١٧ سنة ممن ينتمون إلى أسر تحت وصاية الأم غير المتزوجة، والتي انفصلت عن زوجها قبل أربع سنوات أو أكثر من وقت الدراسة، وبمتوسط عمري للمفحوصين وقت الانفصال أو الطلاق ٨ سنوات وشهر واحد، وقد تبين من نتائجها وجود فروق بين الجنسين في مجال العمل والعلاقة بالجنس الآخر، والاتجاه نحو الدور الجنسي لصالح الإناث إحصائيا، حيث تبين أنهن أكثر تحقيقا لهويتهن، وأكثر قدرة على الاستكشاف والالتزام العملي مقارنة بالذكور في هذه الدراسة وبالإناث في الدراسات الأخرى، ولقد فسر الباحث ذلك على أساس أن الأمهات في الأسر المطلقة نماذج قوية للدور بالنسبة لبناتهن وهذا يدفعهن إلى الاعتماد على النفس، والتفكير السليم في البدائل المهنية، ومما يشجعهن على ذلك تأمين مستقبلهن ودعم أمهاتهن، ذلك أنهن يحققن الأمان من خلال العمل بدل من الاعتماد على زوج يؤمن مستقبلهن، وعلى العكس من ذلك يكون الذكور أكثر انغلاقا وتعليقا من الإناث في مثل هذه الأسر، ومن الذكور في الأسر السليمة ذلك أن الذكور تحت وصاية الأمهات يتشككون في دورهم الجنسي وعلاقتهم مع الجنس الآخر، نتيجة لعدم وجود نموذج الأب للتوحد معه. وفي نتيجة مخالفة في دراسة كلير ودي Clair and Day (1979) على ٨٠ طالبة من المدارس الثانوية أعمارهن بين ١٧ و١٨ سنة، طبقت عليهن مقابلة مارشا لرتب هوية الأنا وجدا أن المراهقات المحققات للهوية ينتمين إلى أسر منهارة بشكل أكبر من المراهقات في الرتب الأخرى، حيث وجد أن ثلثي المحققات للهوية ينتمين إلى أسر ممزقة بالطلاق أو وفاة أحد الوالدين مقارنة بأقل من ٢٠٪ من المراهقات في الرتب الأخرى، وتبين هذه النتيجة أن تمزق الأسرة وتحطمها قد لا يمنع المراهقات من تحقيق الهوية وليس بالضرورة أن يكون له تأثيرات عكسية عليهن.

وقد وجد سترتميتر Streitmatter (1987) في دراسته على ٢٦٥ طالب في الصف السابع لدراسة العلاقة بين الجنس والوضع الأسري وهوية الأنا، وقوع نسبة كبيرة من المراهقين من أسر سليمة في رتبة انغلاق الهوية مقارنة بالمراهقين من أسر مفككة حيث سجلوا أعلى نسبة في رتبة تشتت الهوية. وقد وجدت نتائج مقاربة في دراسة أوسنفورت Ossenfort (1998) على ١٦٢ طالب جامعي بهدف كشف تأثير المتغيرات الأسرية والعرقية على نمو هوية الأنا، وجد أن الأفراد الذين حصلوا على درجات مرتفعة في نمو هوية الأنا يقيّمون أسرهم

على أنها أكثر توازناً مقارنة بالأفراد الذين حصلوا على درجات منخفضة في نمو هوية الأنا.

وفي العالم العربي وجد عبدالمعطي (١٩٩١) في دراسته على ٢٦٥ مفحوص من الجنسين وبمتوسط عمري ٢١,٤ وباستخدام مقابلة مارشا من تعريب الباحث، أن هناك فروقا دالة بين رتب الهوية تبعا لأساليب المعاملة الوالدية، حيث تزداد نسبة الوقوع في رتبة تحقيق الهوية مع استخدام الأساليب الإيجابية، فالأفراد في رتبة تحقيق الهوية أكثر إحساسا بالتكافؤ مع الوالدين والتقبل الوالدي، أما الأفراد في رتبة تعليق الهوية يشعرون بالاستقلال والتحرر من السيطرة في علاقتهم مع الوالدين، بينما الأفراد في رتبة انغلاق الهوية فإنهم يشعرون بالحماية ونقص التقبل من والديهم، بينما الأفراد في رتبة تشتت الهوية يشعرون بالرفض والانفصال عن الوالدين وخاصة الأب، ومن جانب آخر وجدت الدراسة فروقا في رتب هوية الأنا تبعا لنوع الرعاية الوالدية (العيش مع الوالدين، وفاة أحدهما الطلاق)، حيث كانت أعلى نسبة للأفراد الذين يعيشون مع الوالدين في رتبتي تحقيق وتعليق الهوية، وعلى العكس من ذلك كانت أعلى نسبة للأفراد من أسر مطلقة في رتبتي تشتت وانغلاق الهوية فكلما زادت النسبة كان الاتجاه نحو الرتب الأقل نضجا.

- **دراسات تناولت الفروق بين الجنسين وتشكل هوية الأنا**:

هناك العديد من الأساليب و الطرق لدراسة الفروق بين الجنسين في تشكل الهوية، ومن هذه الأساليب طريقة الاستكشاف والالتزام، ودراسة الجوانب التي يحدث فيها نشاط للهوية، والوقت الذي يحدث فيه نشاط للهوية، ولقد أظهرت هذه الطرق وجود تشابهات بين الجنسين أكثر من الفروق بينهما في عملية تشكل الهوية (Archer, 1993).

ورغم وجود دراسات توضح الفروق بين الجنسين، إلا أنها تختلف من حيث تجاه هذه الفروق، فمن الدراسات التي تؤيد وجود فروق بين الجنسين تجاه مجموعة الإناث، دراسة جروتيفانت وآدمز Grotevant and Adams (1984) التي هدفت إلى تطوير مقياس موضوعي لتقييم هوية الأنا في المراهقة، وذلك بإجراء ثلاث دراسات متتابعة، الأولى والثانية تمت سويا في جامعة تكساس Texas على عينة قوامها ٣١٧ طالب (١١٣ ذكور، ٢٠٤ إناث) بينما تمت الدراسة الثالثة بشكل منفصل وطبقت على ٢٧٣ طالب (١٨٣ ذكر ١٣٥ أنثى) من جامعة أوته Utah، وقد بينت النتائج وجود فروق دالة بين الجنسين في رتب هوية الأنا، فقد كانت الإناث أكثر تحقيقا لهويتهن، وأقل تشتتا وتعليقا مقارنة بالذكور. هذا ما أيدته دراسة ديلايس و جرنيقان Dellas and Jernigan (1987) على طلاب السنة الأولى في كلية القوات الجوية، إذ دلت نتائجها على وجود فروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا، حيث تبين أن الإناث أقل انغلاقا وتشتتا، وأكثر تعليقا في هويتهن مقارنة بالذكور إلا أنه لا يوجد فروق بين الجنسين في رتبة تحقيق الهوية، مثل هذه النتائج

تعكس إجابات الإناث على أسئلة المقابلة، التي من خلالها أوضحن سبب اختيارهن لهذه الوظيفة، فهن غير متأكدات من دخولهن الكلية فهذه الوظيفة غير متاحة لهن من قبل، بينما كان اختيار الذكور قائما على أساس أنها وظيفة مرموقة أو أنها تقليدية في العائلة. ومن أحدث الدراسات التي تؤيد مثل هذه النتائج دراسة بيرسون ورودجرز Pearson and Rodgers (1998) على ١٩٧ فرد من الجنسين، منهم ٤٩ طالبا مبتدئا من الصف الأول، ٨٥ طالبا من الصف ما قبل الأخير، و٦٣ طالبا في سنة التخرج، أعمارهم تتراوح ما بين ١٨-٢٣ سنة، حيث دلت النتائج على وجود فروق دالة بين الجنسين في رتب هوية الأنا سجل الإناث خلالها درجات أعلى في رتبتي تعليق و تحقيق الهوية مقارنة بالذكور، إلا أن نتائج التحليل الإحصائي للأبعاد الفرعية (الأيديولوجية الاجتماعية) لم توضح فروقا دالة بين الجنسين، ومع ذلك فإن الشكل الذي ظهرت به النتائج يوحي بأن الذكور يعملون على موضوعات الهوية الأيديولوجية والاجتماعية كل على حدة، بينما يعمل الإناث على كلا البعدين في وقت واحد.

وعلى العكس من ذلك تبين من نتائج العديد من الدراسات، وجود فروق بين الجنسين تجاه مجموعة الذكور من هذه الدراسات على سبيل المثال، دراسة آدمز وفيتش Adams and Fitch (1982) الطولية لرتب هوية الأنا ونمو الأنا أثناء المراهقة، وذلك لمعرفة الفروق بين الجنسين من جهة، والفروق بين الفئات العمرية من جهة أخرى، على ١٨٤ مفحوص (٦٥ذكرا، ١٨٣ أنثى) من طلاب السنة الأولى والثانية والثالثة في جامعة أوته Utah خلال العامي ١٩٧٦ و١٩٧٧ وباستخدام مقابلة مارشا لقياس رتب هوية الأنا، واختبار لوفنجر Loevinger لتكملة الجمل الناقصة لقياس نمو الأنا، وقد بينت النتائج وجود فروق بين الجنسين في تشكل هوية الأنا لصالح الذكور إحصائيا، ذلك أن الإناث يقعن في رتب الهوية الأقل نضجا، وهنا لابد من أخذ النتيجة في الاعتبار، ذلك أن مقابلة مارشا في هذه الدراسة تعتمد على المجال الأيديولوجي (المهنة، السياسة، الدين) فقط بينما تهمل مجال العلاقات المتبادلة.

كما أن هناك دراسات قد بينت فروقاً بين الجنسين في طبيعة النمو دون الإشارة لدرجة النضج بصفة عامة، هذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة قلقان Gilligan عام ١٩٨٢ (Cited in Papalia and Olds, 1990) من أن النساء في مجتمعات مختلفة يحققن هويتهن في المجال الاجتماعي بشكل أكبر من المجال الأيديولوجي، وذلك لإحساسهن بالمسئولية نحو رعاية الأشخاص الآخرين فهن يحققن هويتهن عن طريق التعاون بدلا من المنافسة. هذا ما أيدته دراسة ميوس وديكوفيتش Meeus and Dekovic (1995) بأن هناك فروقا بين الجنسين في الهوية الاجتماعية (العلاقات المتبادلة) والتي تعتبر أكثر أهمية للإناث من هوية الدراسة أو المهنة مقارنة بالذكور مما يعني أن الإناث يعتمدن في تحديد ذواتهن بشكل أكبر على العلاقات مثلما يحدث للأفراد في المراهقة

المتأخرة. وقد كانت هناك نتائج مشابهة باستخدام مقاييس مختلفة مثل مقياس MPD لقياس مراحل أريكسون الثمانية هذا ما أيدته دراسة لايتلي وآخرين .Lytli et al (1997) على ٣١٧ ذكر و ٣٣٢ أنثى من الصف السادس والثامن والعاشر من مدارس في مدن صغيرة ومتوسطة الحجم، وبينت النتائج وجود فروق بين الجنسين في تشكل الهوية، حيث يطور الإناث هوية الأنا الاجتماعية Interpersonal Ego Identity، وهوية الأنا الشخصية Intrapersonal Ego Identity، بينما أظهر الذكور هوية الأنا الشخصية فقط. ومن منظور آخر للفروق بين الجنسين في نضج الهوية، أجرى راسكن Raskin (1986) دراسة هدفت إلى كشف العلاقة ما بين رتب الهوية والألفة على عينة قوامها ٥٠ رجلاً وامرأة من الراشدين تتراوح أعمارهم من ٢٢إلى٣٥ سنة، بمتوسط عمري ٢٩,٦٧، وذلك باستخدام مقابلة مارشا لقياس رتب هوية الأنا، ومقياس إكمال الجمل الناقصة، وكذلك مقياس يوفت Yufit للألفة والعزلة، وقد بينت النتائج وجود فروق بين الجنسين في مراحل النمو حسب نظرية أريكسون، حيث تنمو هوية الذكور أولاً ثم يكون الإحساس بالألفة، بينما تنمو الألفة أولاً عند الإناث ثم الهوية، أو أنهما ينموان معاً، وتم التحقق من ذلك بإجراء مقارنة ما بين الجنسين في الفئة العمرية الأصغر سناً، حيث دلت نتائج الإناث على وجود أزمة ماضية أو حالية أكثر في المجال العائلي/ المهني وفي الدور الجنسي مقارنة بالذكور، إلا أن مثل هذه الفروق لم توجد في الأفراد الأكبر سناً.

ومن جهة أخرى هناك مجموعة من الدراسات التي لم تجد فروقاً بين الجنسين في رتب هوية الأنا. ومن هذه الدراسات دراسة بيرزونسكي (1985) Berzonsky لمعرفة إمكانية التنبؤ بالتحصيل الأكاديمي المنخفض من خلال رتبة التشتت، وذلك على ٩٨ طالباً جامعياً (٥٥أنثى، ٤٣ ذكراً)، وبتطبيق مقابلة مارشا عليهم، أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الأربعة. وأيدت هذه النتيجة دراسة كروجر و هازلت Kroger and Haslett (1988) والتي هدفت إلى اختبار العلاقة المتوقعة بين أسلوب الارتباط الأولي ورتب هوية الأنا في المراهقة المتأخرة، وقد طبقت مقابلة مارشا على ٧٦ طالباً (٤١أنثى، ٣٥ ذكراً) من طلاب السنة الأولى في الجامعة، وقد دلت نتائجها على عدم وجود فروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا. وباستخدام تكرارات الرتب للذكور والإناث المتحصل عليها من مقابلة مارشا وجد كوت وليفن (1988) Cote and Levine نفس النتيجة في دراستهما على ١٢٢ طالب جامعي (٥٧ ذكراً، ٥٦ أنثى) أعمارهم من ١٨إلى ٢٥ سنة وبمتوسط عمري ٢٢,٠٤. هذا ما أيدته أيضاً دراسة كل من كريج براي و آدمز Craig-Bray and Adams (1988) بهدف اختبار فرض أريكسون الذي ينص على أن حل أزمة الهوية في المراهقة يسهل عملية تكوين علاقات الألفة في مرحلة الرشد المبكر، وقد أجريت الدراسة على ٨٤ طالباً (٢٣ ذكراً، ٢٥ أنثى) من السنة الأولى و النهائية في الجامعة، وبينت نتائجها عدم وجود فروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا.

وفي البيئة العربية كانت هناك نتائج مشابهة بوجود تناقض في نتائج الفروق بين الجنسين، وذلك على الرغم من قلة الدراسات في مجال تشكل هوية الأنا بصفة عامة. فقد وجد عبدالمعطي (١٩٩١) في دراسته على ٢٦٥ طالب (١٣٩ ذكر، ١٢٦ أنثى) من السنة الثالثة بكلية التربية جامعة الزقازيق، أعمارهم من١٩ إلى ٢٢ سنةٍ، عدم وجود فروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا وفقا لمقابلة مارشا. هذا أيضا ما أيدته دراسة عبدالمعطي (١٩٩٣) والتي استخدم فيها المقياس الموضوعي المعدل لرتب هوية الأنا على عينة من طلاب الجامعة بلغت ٤٩٨ (٢٤٥ ذكر، ٢٥٣ أنثى)، وقد جاءت النتائج مؤيدة لسير نمو الهوية من التشتت إلى الانغلاق إلى التعليق وصولاً إلى التحقيق لكلا الجنسين. وباستخدام مقياس مختلف عن ما استخدمه عبدالمعطي في الدراستين السابقتين، استخدم مرسي (١٩٩٧) في دراسته استبياناً لهوية الأنا من إعداده وفقا لنموذج مارشا بغرض القياس الكمي لمدى تحديد الشباب لهويتهم أو عدم تحديدهم لها، وذلك على عينة قوامها ١٦٤ مفحوص (٩٢ طالبا، ٧٢ طالبة) من السنة الثالثة والرابعة بكلية الآداب والعلوم في جامعة الزقازيق، وقد بينت النتائج عدم وجود فروق بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في درجة تحديد الهوية. وكنتيجة مخالفة لمثل هذه الدراسات، وجد محمد في دراسته (مذكورة في محمد، ٢٠٠٠) على ٣٠٣ مفحوص (١٨٥ ذكر، ١٤٥ أنثى) من طلاب السنة الأولى والرابعة في جامعة الزقازيق، أن هناك فروقا دالة عند مستوى ٠,٠١ بين الجنسين في رتب الهوية لصالح الذكور إحصائيا، حيث سجلوا نقاطا أكثر تكرارا في رتبة التعليق ثم الانغلاق، فالتحقيق و أقلها التشتت، بينما سجل الإناث درجات أكثر تكرارا في رتبة التعليق أولا ثم الانغلاق، فالتشتت وأقلها التحقيق، ومن جانب أخر كانت هناك فروق بين الجنسين في المفاهيم السياسية، والجنسية لصالح الذكور، بينما لم توجد فروق بين الجنسين في مجال الاختيار المهني والمفاهيم الدينية.

تظهر غالبية الدراسات نضج الإناث بشكل أسرع من الذكور في مجال العلاقات الشخصية المتبادلة، إذ يركز الذكور على جوهر العلاقات الشخصية المتبادلة وذلك فيما يقومون به، وليس مع من يكون ذلك (Kimmel and Weiner, 1995). وعلى العكس من ذلك يميل الذكور إلى تحقيق النضج في مجال الهوية الأيديولوجية خاصة في بعد المهنة في وقت مبكر مقارنة بالإناث وهذا يتفق بدرجة كبيرة مع ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه الأفراد (إسماعيل ١٩٨٩). هذا ما أيدته دراسة يلديريم Yildirim (1997) وذلك على ١٥٤مراهق و ١١٩مراهقة من طلاب المدارس الثانوية من مناطق ريفية ومدنية في تركيا فقد وجد أن الإناث لديهن ميل للأصدقاء والمدرسة في تأكيد هويتهن وهي تعكس اهتماماتهن بالعلاقات الشخصية والقيم التعليمية أكثر من الذكور كما وجد أن الإناث أكثر رمزية من الذكور في تأكيد الهوية الذاتية حيث إنهن يعطين أهمية للخبرات النفسية وكذلك العلاقات الاجتماعية بشكل أكبر من اهتمامهن بالمقتنيات المادية، وعلى الرغم من أن الذكور رمزيين بشكل

واضح إلا أنهم ينزعون بشكل أكبر إلى العناصر المادية والتي تلعب دوراً مهماً في عملية إثبات الذات لديهم.

• **دراسات تناولت العمر وتشكل هوية الأنا**:

أظهرت كثير من الدراسات الغربية نمو الأنا بوجه عام مع التقدم في العمر (Marten and Redmore, 1978; Redmore and Loevinger,1979). مما يعني نمو الهوية مع التقدم في العمر على اعتبار أن هوية الأنا أحد جوانب الشخصية المهمة في حياة الفرد، وقد أظهرت العديد من الدراسات مثل هذه العلاقة، ومن هذه الدراسات على سبيل المثال لا الحصر دراسة آدمز وفتيش Adams and Fitch (1982) على عينة قوامها ١٨٤ طالب وطالبة من السنة الأولى والثانية والثالثة بجامعة أوته في عامي ١٩٧٦ و١٩٧٧ وباستخدام مقياس نمو الأنا ومقابلة مارشا، وقد دلت النتائج على وجود فروق دالة بين المجموعاتٍ في الصفوف المختلفة في النظام المدرسي الواحد، حيث أظهر نصف الأفراد تغيراً في مستوى الهوية، كما تبين أن نصف الطلاب المصنفين في رتبة الانغلاق قد تحولوا إلى الرتب الأكثر نضجاً (تحقيق وتعليق) الهوية وذلك نتيجة لخلقهم موقفاً تنافرياً استطاعوا من خلاله إعادة تنظيم التفكير في الالتزامات.

كما قام كروجر وهازلت Kroger and Haslett (1988) بدراسة على ٧٦ طالباً وطالبة من السنة الأولى في الجامعة، ثم أعادا الاختبار مرة أخرى بعد عامين، وقد تبين من النتائج أن طلاب السنة الأولى الذين كانوا في رتبتي انغلاق أو تشتت هوية الأنا قد انتقلوا إلى الرتب الأكثر نضجاً (تحقيق وتعليق) الهوية خلال التطبيق التالي في السنة الرابعة، وهذه النتائج تظهر وجود فروق عمرية بين الأفراد الأكبر سناً والأصغر سناً لصالح المجموعة الأولى. هذا أيضاً ما أيدته دراسة كريج-براي و آدمز Craig-Bray and Adams (1988) في دراستهما على ٤٨ مراهقاً من الجنسين أعمارهم تتراوح بين ١٨إلى ٢٢ سنة وبمتوسط عمري ١٩,٣١ سنة، حيث بينت النتائج وقوع أغلب طلاب السنة الرابعة في رتبتي (تحقيق، تعليق) هوية الأنا، بينما غالبية طلاب السنة الأولى يقعون في رتبتي (انغلاق، تشتت) هوية الأنا.

وفي البيئة العربية كانت النتائج مشابهة للدراسات الغربية. حيث وجد عبدالمعطي (١٩٩٣) في دراسته التي هدفت لكشف العلاقة ما بين بعض المتغيرات الأكاديمية وتشكل الهوية للشباب الجامعي، على ٤٩٨ طالب وطالبة من السنة الأولى والرابعة في الجامعة، وباستخدام المقياس الموضوعي المعدل لرتب هوية الأنا، أن غالبية طلاب السنة الأولى يقعون في رتبتي (انغلاق، تشتت) هوية الأنا بينما كان غالبية طلاب السنة الرابعة يقعون في رتبتي (تعليق، تحقيق) هوية الأنا. ونتائج مشابهة توصل إليها محمد (مذكورة في محمد، ٢٠٠٠) على عينة قوامها ٣٠٣ مفحوص من الجنسين، من طلاب السنة الأولى أعمارهم تتراوح ما بين ١٨- ١٩ سنة، وطلاب السنة الرابعة أعمارهم تتراوح ما بين ٢١- ٢٢ سنة في جامعة الزقازيق، وقد طبقت عليهم مقابلة مارشا لرتب هوية الأنا، ودلت النتائج

على وجود فروق بين المجموعتين في رتب هوية الأنا لصالح طلاب السنة الرابعة، ومن جانب آخر كان هناك فروق بين البنين في السنة الأولى ونظرائهم في السنة الرابعة، وفروق بين الإناث في السنة الأولى و نظيراتهن في السنة الرابعة، وذلك لصالح البنين والبنات في السنة الرابعة.

وفي البيئة المحلية وجدت نتائج مشابهة على الرغم من استخدام مقاييس تختلف عن المقاييس في الدراسات السابقة. فقد وجد المفدى في دراسته (١٩٩٢) على عينة قوامها ١٧٨ ذكر من مجموعات عمرية مختلفة (الطفولة، بداية المراهقة، نهاية المراهقة، الشباب) وذلك بهدف قياس عدم وضوح الهوية باستخدام اختبار العشرين جملة، ويتكون من سؤال واحد " من أنا؟ " يطلب من المفحوص الإجابة عنه بعشرين جملة مختلفة، وقد بينت النتائج أن هناك فروقا عمرية في وضوح الهوية وذلك بين الأفراد في بداية المراهقة ١٤- ١٥ سنة ونهاية المراهقة ١٨- ١٩ سنة لصالح الفئة الأكبر سنا، ذلك أن المراهقين في بداية المراهقة يعانون من عدم وضوح في الهوية، ومع التقدم في العمر والوصول إلى نهاية المراهقة يصبح الفرد قادرا على تحديد هويته. ورغم وجود مثل هذه النتائج إلا أنه يجب أخذ الحيطة والحذر عند التعامل معها، ذلك أن المقياس المستخدم في هذه الدراسة غير موضوعي وتصحيحه يعتمد على المصحح بدرجة كبيرة مما يعني احتمالية وجود أخطاء في النتائج، ومن جانب آخر فهذا المقياس لا يعتمد في إعداده على نموذج مارشا لرتب هوية الأنا مقارنة بالمقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

- **دراسات تناولت حجم الأسرة وتشكل هوية الأنا**:

يوجد نقص في الدراسات التي تناولت حجم الأسرة وعلاقتها بتشكل الهوية إذ لم يتوفر للباحثة سوى دراستين هما دراسة هيث وجريجوري Heath and Gregory عام ١٩٧٥ على ٧٢ طالبا في الكلية حيث بينت النتائج أن الأسر كبيرة الحجم (أكثر من أربع أشخاص) يتميز الأفراد فيها بانعدام الاستكشاف والالتزام مما يعني وقوعهم في رتبة تشتت الهوية، بينما الأسر صغيرة الحجم (شخص أو اثنان) فلدى الأفراد فيها قدرة على الاستكشاف والالتزام، مما يعني وقوعهم في رتبة تحقيق الهوية، وأخيرا الأفراد في الأسر متوسطة الحجم (من ثلاثة إلى أربعة أفراد) فإنهم يقعون إما في رتبة انغلاق الهوية أو تعليق الهوية والدراسة الثانية أيدت هذه النتيجة حيث وجد فارجيس Varghese ١٩٨٢ على ٢٩٢ طالب من الجامعة، أنه بزيادة حجم الأسرة يقل اهتمام الوالدين بالطفل مما يقلل من فرص الاستكشاف، وهذا يعيق عملية تحقيق الهوية (عبدالمعطي ١٩٩١).

وفي البيئة العربية دلت نتائج دراسة عبدالمعطي (١٩٩١) على ٢٦٥ طالب وطالبة من الفرقة الثالثة في جامعة الزقازيق، طبقت عليهم مقابلة مارشا أن هناك فروقا في رتب الهوية تبعا لحجم الأسرة، حيث كانت نسبة كبيرة من متوقفي ومحققي الهوية من الأسر صغيرة الحجم، ونسبة كبيرة من منغلقي

ومشتتي الهوية في الأسر كبيرة الحجم، أما أبناء الأسر المتوسطة الحجم فقد كانت نسبهم متقاربة في رتب الهوية الأربعة.

رغم قلة الدراسات السابقة في هذا المجال إلا أنها تعبر بوجه عام عن وقوع الأفراد من الأسر كبيرة الحجم في رتب الهوية الأقل نضجا، بينما يقع الأفراد من الأسر صغيرة الحجم في رتب الهوية الأكثر نضجا، وأخيرا فإن الأفراد من الأسر متوسطة الحجم يعطون نتائج غير واضحة بالنسبة للوقوع في رتب الهوية.

- **فروض الدراسة** :

7 لا توجد فروق دالة إحصائياً في تشكل هوية الأنا (الأيديولوجية الاجتماعية، الكلية) تبعا لغياب الوالدين لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

7 لا توجد فروق دالة إحصائياً في تشكل هوية الأنا (الأيديولوجية الاجتماعية، الكلية) بين طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

7 لا توجد فروق دالة إحصائياً في تشكل هوية الأنا (الأيديولوجية الاجتماعية، الكلية) تبعا للعمر لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

7 لا توجد فروق دالة إحصائياً في تشكل هوية الأنا (الأيديولوجية الاجتماعية، الكلية) تبعا لحجم الأسرة لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

- **منهج الدراسة**:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المقارن في تصميم الدراسة وذلك لكشف طبيعة تشكل هوية الأنا لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى، ومنه تحديد الفروق بين المجموعات في تشكل هوية الأنا كمتغير مقاس في هذه الدراسة ومدى تأثير بعض المتغيرات (غياب الوالدين، الجنس، العمر، حجم الأسرة) على هذا التشكل. وتستخدم الباحثة هذا المنهج لمناسبة استخدامه عند المقارنة بين المجموعات.

- **مجتمع وعينة الدراسة**:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات جامعة أم القرى في مكة المكرمة، وقد قامت الباحثة باختيار عينة عشوائية من هذا المجتمع لتطبيق مقياس هوية الأنا عليهم، حيث تم سحب عينة الإناث من مجاميع مادة القرآن الكريم بمستويات المختلفة (الأول والثاني والثالث والرابع)، كما تم سحب عينة الذكور من مجاميع مواد علم النفس على اختلافها، وقد بلغ عدد العينة النهائي ٤٧٤ فرد ٢٠٠ طالبة و٢٧٤ طالب وذلك بعد استبعاد الاستمارات التي لم تستكمل الإجابات أو الاستمارات التي حصلت على درجات أعلى من الدرجة الفاصلة في ثلاث رتب أو أكثر من رتب هوية الأنا.

• **أدوات الدراسة**:

• **مقياس هوية الأنا** :

استخدم الباحثة في هذه الدراسة المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا Objective Measure of Ego Identity Status (OM-EIS) والمبني على مقابلة مارشا النصف بنائية، وقد مر بسلسلة من الدراسات في سبيل تطويره وإخراجه في صورته النهائية. حيث قام آدمز وزملاؤه Adams et al. (1979) بأربع دراسات متتابعة لإخراج المقياس الموضوعي في صورته الأولية، ثم قام جروتيفانت وآدمز Grotevant and Adams (1984) بثلاث دراسات متتالية لتعديل المقياس عن صورته الأولى، وأخيراً قام بنيون وآدمز Bennion and Adams (1986) بدراسة على ١٠٦ طالب من الجنسين في جامعة أوتة Utah أعمارهم مابين ١٨- ٤٥ سنة وبمتوسط عمري ٢٢,٦ سنة، وذلك بهدف التعديل اللغوي لعبارات مجال الهوية الاجتماعي لتكون أكثر مناسبة دون المساس ببناء المقياس، ومنها التحقق من صدق وثبات العبارات الجديدة، وقد دلت النتائج على تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الصدق والثبات.

• **تقويم الدرجات**:

يتم تقدير الدرجات الخام في مقياس رتب هوية الأنا الموضوعي (Grotevant and Adams, 1984; Bennion and Adams, 1986) عن طريق اجابة المفحوص على مفردات الاختبار وفق نظام لكرت Likert ذي المستويات الستة من "غير موافق" والتي يحصل عندها المفحوص على درجة واحدة إلى "موافق تماما" حيث يحصل على ست درجات، وتحسب الدرجة الكلية للرتبة الواحدة بجمع الدرجات للعبارات الخاصة بهذه الرتبة الأيديولوجية والاجتماعية، وبهذا يكون هناك أربع درجات خام للمفحوص لكل رتبة في كل مجال (أيديولوجي، اجتماعي، كلي)، وتتراوح الدرجات للرتبة في مجال معين ما بين ٨ درجات كحد أدنى إلى ٤٨ درجة كحد أعلى، ويتم تحديد رتب الهوية المختلفة من خلال مقارنة درجة المفحوص بالدرجة الفاصلة، وهي تساوي متوسط المجموعة مضاف إليها الانحراف المعياري.

ونتيجة لارتفاع قيمة الدرجة الفاصلة بحيث لا يتم تحقيقها في أي من الرتب، مما يعني وقوع كثير من الأفراد في رتبة تعليق الهوية منخفضة التحديد، قام جونز وآخرون Jones et al. (Cited in Adams, 1994) ببعض الدراسات لحل هذه المشكلة وذلك بإضافة نصف الانحراف المعياري إلى متوسط المجموعة للحصول على الدرجة الفاصلة التي تكون مطابقة أو مشابهة باستخدام انحراف معياري واحد، ورغم موافقة آدمز على هذه الطريقة إلا أنه ينصح بأخذ الحيطة والحذر عند استخدامها، وذلك لتجنب المبالغة في تصنيف الأفراد إلى رتب الهوية الخالصة على حساب الرتب الانتقالية المختلفة، ويرى الغامدي (٢٠٠٠) أن هذه الطريقة تؤدي إلى وقوع المفحوص في أكثر من رتبتين

مما يعني ارتفاعاً في نسبة الاستجابات المستبعدة وإضعاف الفروق بين المجموعات.

• **صدق المقياس** Validity:

تشير دراسة جروتيفانت وآدمز Grotevant and Adams (1984) إلى تمتع المقياس بدرجة من الصدق الظاهري .Face V حيث تم حسابه بواسطة عشرة خريجين قاموا بقراءة أوصاف رتب هوية الأنا، ثم قاموا بتصنيف الرتب على فئاتها الأربعة وكان المجموع الكلي لمن وافقوا على ٦٤ بندا تقريبا ٩٦,٥٪. كما أنه يتمتع بدرجة مقبولة من صدق المحتوى .Content V حيث كان هناك ارتباط عال للمجالات الاجتماعية والأيديولوجية بين ٠,٧٨- ٠,٩٢مع المجال الكلي، وكان هناك ارتباط متوسط ما بين المجال الاجتماعي والمجال الأيديولوجي، وفي عينتي تكساس وأوته كان معامل الارتباط لرتبة تحقيق الهوية ما بين٠,٣٧- ٠,٣٨ أما رتبة تعليق الهوية ما بين ٠,٤٦- ٠,٥١ ورتبة انغلاق الهوية ما بين ٠,٦٣- ٠,٦٨ أما رتبة تشتت الهوية ما بين ٠,٤٦- ٠,٤٧، ومن جانب آخر تشير نتائج التحليل العاملي إلى وجود ستة عوامل مستقلة استوعبت ٨٨,١٪ من التباين في عينة تكساس؛ بينما كان هناك خمسة عوامل استوعبت ٨٤,٩٪ من التباين في عينة أوته، ويشير النقص في التمييز ما بين تعليق وتشتت الهوية في مجال السياسة بوجه خاص إلى أن غياب الالتزام السياسي يؤدي إلى استجابة متشابهة في هذه البنود الأربعة. كما يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق التلازمي .Concurrent V حيث تم حسابه عن طريق الدراسة الثالثة على ٤٤ مراهقا من المرحلة الثانوية وذلك بمقارنة نتائج تصنيف مقياس هوية الأنا الموضوعي المعدل مع معدلات الاستكشاف والالتزام المستمدة من مقابلة مارشا Marcia وقد أوضحت النتائج أن ستة من الارتباطات الثمانية والخاصة بالمجال الأيديولوجي دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٥ فأقل وفي الاتجاه المتوقع، وكان اثنان من ثمان ارتباطات في المجال الاجتماعي دالا إحصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥ فأقل، وكان خمسة من الثمانية ارتباطات الخاصة بالمقياس الكلي دالة أيضا عند ٠,٠٥ فأقل، وكانت كل الارتباطات دالة في الاتجاه المتوقع، وبالنسبة للارتباطات غير الدالة، كان هناك اثنان فقط في الاتجاه المتوقع.

وتشير دراسة بنيون وآدمز Bennion and Adams (1986) من جانب آخر إلى تمتع المقياس بدرجة مقبولة من الصدق التميزي .Discriminat V حيث تم حسابه عن طريق معامل ارتباط بيرسون، الذي دل على الارتباط السلبي بين رتبتي تحقيق وتشتت هوية الأنا عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ للمجال الأيديولوجي وعند ٠,٠٥ للمجال الاجتماعي، وعند مستوى دلالة ٠,٠٠١ بالنسبة للعينة الكلية. كما يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق التقاربي .Convergent V حيث كان معامل ارتباط بيرسون بين المجال الأيديولوجي والاجتماعي لرتبة تحقيق الهوية موجب ودال، فقد بلغ بقيمة ٠,٤٦ للعينة الكلية، وبقيمة ٠,٥٤ لعينة الذكور وبقيمة ٠,٣٨ لعينة الإناث، وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠٠١ ، كما بلغ معامل

الارتباط بين المجال الأيديولوجي والاجتماعي لرتبة تشتت الهوية ٠,٣٨ للعينة الكلية، و٠,٦١ لعينة الذكور، و٠,٢٢ لعينة الإناث وجميعها دالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠١ في الغالب.

• **ثبات المقياس** Reliability:

تم حساب ثبات المقياس في دراسة جروتيفانت وآدمز Grotevant and Adams (1984) عن طريق إعادة الاختبار حيث كان الفرق بين التطبيقين أربعة أسابيع، وقد كان معامل الثبات للأبعاد الفرعية لكل من المجال الأيديولوجي والمجال الاجتماعي ما بين ٠,٨٢- ٠,٥٩ أما بالنسبة للهوية الكلية فقد كان معامل الثبات ما بين ٠,٦٣- ٠,٨٣. كما تم حساب الإتساق الداخلي و وجد أن معامل الثبات للابعاد الفرعية للمجال الأيديولوجي والاجتماعي في عينة جامعة تكساس Texas يتراوح ما بين ٠,٥١- ٠,٧٧، وفي عينة جامعة أوته Utah يتراوح ما بين ٠,٣٧ –٠,٧٧ ، أما بالنسبة لأبعاد الهوية الكلية فهي تتراوح ما بين ٠,٦٧ –٠,٨٤ في عينة تكساس، وما بين ٠,٤٢- ٠,٨٢ في عينة أوته.

وفي دراسة بنيون وآدمز Bennion and Adams (1986) تم حساب الاتساق الداخلي عن طريق معادلة آلفا كرونباخ وهو اتساق داخلي جيد إلى قوي لكل التدرجات الفرعية على أبعاد الهوية الأيديولوجية والاجتماعية، حيث تراوح معامل الثبات بين ٠,٦٢- ٠,٧٥ لأبعاد الهوية الأيديولوجية، بينما تراوح معامل الثبات بين ٠,٨٥- ٠,٨٠ لأبعاد الهوية الاجتماعية.

• **بعض مؤشرات الصدق والثبات للدراسة الحالية**:

أشارت الباحثة إلى صدق وثبات المقياس سواء كان ذلك في البيئة الأجنبية أو العربية أو المحلية، كما تم حساب الصدق والثبات للدراسة الحالية ووجد أنها مؤشرات جيدة، مما يعني مصداقية نظرية أريكسون ونموذج مارشا وإمكانية تطبيقها على عينة سعودية، وفيما يلي عرض لمؤشرات الصدق والثبات كما أظهرتها نتائج الدراسة الحالية:

• **١. صدق المحتوى**:

• **أ. العلاقات البينية كمؤشر لصدق المحتوى**:

تم قياس الارتباطات البينية بواسطة معامل ارتباط بيرسون، وقد كانت معاملات الارتباط التقاربية (والتي تشير إلى ارتباط رتبة في مجال ما مع نفس الرتبة في مجال آخر) موجبة ودالة عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠١ ومتدرجة ما بين ٠,٨٨٢ كأعلى قيمة ارتباط و ٠,٣٧٣ كأدنى قيمة. ومن جانب آخر كانت معاملات الارتباط التباعدية (والتي تشير إلى ارتباط رتبة في مجال ما مع رتبة أخرى في نفس المجال أو في مجال آخر) على النحو التالي:

7 تتسم العلاقات بين الدرجات الخام لرتبة تحقيق وتشتت الهوية في جميع المجالات بالسلبية، حيث تدرجت معاملات الارتباط بين - ٠,١٣٤ و- ٠,٣٢٣ وجميعها دالة عند ٠,٠٠٠١ في الغالب.

- تتسم العلاقات بين الدرجات الخام لرتبة تعليق وانغلاق الهوية في جميع المجالات بالإيجابية والضعف، حيث تدرجت معاملات الارتباط بين ٠,١١٧ و٠,٠٠٣ وهي قيم غير دالة إلا في معاملين فقط من معاملات الارتباط التسعة.
- رغم إيجابية ودلالة العلاقة بين الدرجات الخام لرتبة تحقيق الهوية في جميع مجالاتها مع الدرجات الخام لرتبة تعليق الهوية في مجاليها الاجتماعي والكلي والتي تدرجت معاملات الارتباط لها بين ٠,٣٢ و٠,٠٩٥ ودلالة متدرجة بين ٠,٠٠٠١ في الغالب و٠,٠٣٨، إلا أن ذلك لم يتحقق في المجال الأيديولوجي لرتبة التعليق مع رتبة التحقيق في جميع مجالاتها حيث كانت معاملات الارتباط سلبية وغير دالة.
- تتسم العلاقة بين الدرجات الخام لرتبة تحقيق وانغلاق الهوية في جميع المجالات بالإيجابية والميل إلى الضعف حيث تدرجت معاملات الارتباط بين ٠,١٣٩ و٠,٠٥٢ وقد تحققت الدلالة في ٦ ارتباطات من معاملات الارتباط التسعة.
- تميل الدرجات الخام لرتبة تشتت وتعليق الهوية في جميع المجالات للارتباط الإيجابي، حيث تدرجت معاملات الارتباط بين ٠,٣٩٢ و٠,٠٤٠، وقد تحققت الدلالة في ٧معاملات فقط عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠١ في الغالب.
- تميل الدرجات الخام لرتبة تشتت وانغلاق الهوية في جميع المجالات للارتباط الإيجابي الدال، حيث تدرجت معاملات الارتباط ما بين ٠,٢٣٨ و٠,٠٢٠، وقد تحققت الدلالة في ٨ معاملات فقط عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠١ في الغالب.

• ب. الصدق العاملي لرتب الهوية كمؤشر لصدق المحتوى:

تم استخدام التحليل العاملي للرتب بدلاً من المفردات وقد تبين إمكانية اختزالها إلى ٤ أبعاد بدلا من ١٢ بعداً وهي (التحقيق؛ التعليق؛ الانغلاق التشتت)، وقد بلغ العامل الأول لرتب تحقيق الهوية في المجال الأيديولوجي ٠,٩٨ وفي المجال الاجتماعي ٠,٨٧ وفي الهوية الكلية ٠,٨٤، أما العامل الثاني لرتب انغلاق الهوية فقد بلغ في المجال الأيديولوجي ٠,٨٩ وفي المجال الاجتماعي ٠,٨٨ وفي الهوية الكلية ٠,٨٣ وقد بلغ العامل الثالث لرتب تعليق الهوية في المجال الأيديولوجي ٠,٩٨ وفي المجال الاجتماعي ٠,٨٤ وفي الهوية الكلية ٠,٨٢ أما العامل الرابع لرتبة تشتت الهوية فقد كان في المجال الأيديولوجي ٠,٩٧ وفي المجال الاجتماعي ٠,٨٣ وفي الهوية الكلية ٠,٧٧، كما بلغ مجموع نسبة المساهمة في التباين ٨٣٪.

• ٢. ثبات المقياس عن طريق التجزئة النصفية:

بحساب معامل الثبات في هذه الدراسة عن طريق التجزئة النصفية وذلك للعينة الكلية، وجد أنه يتمتع بمعامل ثبات عام يساوي ٠,٦٨ وبحساب معامل الثبات لعينة الذكور (٢٧٤ طالب) وجد أنه يتمتع بثبات يساوي ٠,٧١ ولعينة الإناث (٢٠٠ طالبة) وجد أنه يتمتع بمعامل ثبات يساوي ٠,٦٣

• **٣. الاتساق الداخلي للمقياس**:

وبحساب الاتساق الداخلي للمقياس في هذه الدراسة، وجد أنه يتمتع باتساق عام بلغ ٠,٧٥ لكل الاختبار باستخدام آلفا كرونباخ على العينة الكلية (٤٧٤ ذكور وإناث)، وبلغ في عينة الذكور (٢٧٤) ٠,٧٦ وبلغ في عينة الإناث (٢٠٠) ٠,٧٤.

• **الدرجات الفاصلة للدراسة الحالية** :

تصنف الدرجات الفاصلة أفراد عينة الدراسة على أحد رتب الهوية تبعاً لقواعد التصنيف التالية:

- أ. الرتب الخالصة Pure Status: يقع فيها المفحوص إذا كانت درجته الخام أعلى من الدرجة الفاصلة في رتبة واحد، بينماالرتب الثلاثة المتبقية تكون أقل من الدرجة الفاصلة.
- ب. رتبة التعليق منخفضة التحديد Low Profile Moratorium Status: ويقع فيها المفحوص إذا كانت درجته الخام أقل من الدرجة الفاصلة لكل الرتب الأربعة، وتدل على عدم النضج في تشكل هوية الأنا.
- ج. الرتب الانتقالية Transitional Status: يقع فيها المفحوص إذا كانت درجته الخام أكبر من الدرجة الفاصلة في رتبتين فقط، ولأغراض البحث فقد تم تقسيمها إلى ثلاث رتب فقط، هي رتب انتقالية إيجابية والتي يكون التحقيق طرفا فيها، ورتب انتقالية وسطية بين التعليق والانغلاق، ورتب انتقالية سلبية والتي يكون التشتت طرفا فيها. ويتم حساب الدرجة الفاصلة من خلال القانون التالي: الدرجة الفاصلة = المتوسط + الانحراف المعياري..ويمكن توضيح الدرجات الفاصلة لرتب الهوية بمجالاتها المختلفة حسب عينة البحث الكلية (ن = ٤٧٤) من خلال الجدول التالي:

جدول (١) الدرجات الفاصلة لرتب الهوية (الأيديولوجية والاجتماعية).

أبعاد الهوية	المتوسط	الانحراف المعياري	الدرجة الفاصلة
تحقيق الهوية الأيديولوجي	٣٤.٢١	٥.٩٤٢	٤٠.١٥
تعليق الهوية الأيديولوجي	٢٧.٥	٦.٨٣٣	٣٤.٣٣
انغلاق الهوية الأيديولوجي	٢٤.٧٤٩	٦.٥٣٦	٣١.٢٨٥
تشتت الهوية الأيديولوجي	٢٢.٢٧	٥.٨٦٣	٢٨.١٤
تحقيق الهوية الاجتماعي	٣٤.٩٨	٦.٣١٦	٤١.٣
تعليق الهوية الاجتماعي	٣٠.١٣	٦.٢٨٨	٣٦.٤٢
انغلاق الهوية الاجتماعي	٢٤.٣٧	٦.٣١٩	٣٠.٦٩
تشتت الهوية الاجتماعي	٢٢.٨٧	٦.٧٢٣	٢٩.٥٩
تحقيق الهوية الكلية	٦٩.١٩	١٠.٧٧	٧٩.٩٦
تعليق الهوية الكلية	٥٧.٦٣	١١.٢٢	٦٨.٨٥
انغلاق الهوية الكلية	٤٩.١٢	١١.٢٧	٦٠.٣٩
تشتت الهوية الكلية	٤٥.١٤٢	١٠.٥٩٤	٥٥.٧٣٦

- **الأساليب الإحصائية** :

جدول (٢) الأساليب المستخدمة في الدراسة حسب الفرضيات.

رقم الفرض	هدف الاختبار	طبيعة العينة	الأسلوب الإحصائي
١	المقارنة بين الأفراد من أسر سليمة وأسر غير سليمة في تشكل هوية الأنا	عينتان مستقلتان	t-test لتحليل الفروق بين المجموعات في الدرجات الخام، واختبار كاي تربيع لتحليل الفروق بين المجموعات في رتب الهوية.
٢	المقارنة بين الطلاب والطالبات في تشكل هوية الأنا	عينتان مستقلتان	t-test لتحليل الفروق بين المجموعات في الدرجات الخام، واختبار كاي تربيع لتحليل الفروق بين المجموعات في رتب الهوية.
٣	المقارنة بين فئتين عمرية في تشكل هوية الأنا	عينتان مستقلتان	t-test لتحليل الفروق بين المجموعات في الدرجات الخام، واختبار كاي تربيع لتحليل الفروق بين المجموعات في رتب الهوية.
٤	المقارنة بين أربع فئات من حجم الأسرة في تشكل هوية الأنا	أربع عينات مستقلة	تحليل التباين أحادي الاتجاه لتحليل الفروق بين المجموعات في الدرجات الخام متبوعا باختبار شيفيه، واختبار كاي تربيع لتحليل الفروق بين المجموعات في رتب الهوية.

- **نتائج الدراسة وتفسيرها**:
- **الفرض الأول**:

لا توجد فروق في هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) تبعاً لغياب الوالدين لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

- **نتيجة الفرض الأول**:
- أ. **الفروق في درجات هوية الأنا تبعاً لغياب الوالدين [نتائج اختبار "ت"]**:

جدول (٣) الفروق في درجات هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لغياب الوالدين.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٣٣.٨	٥.٩	٤٦٨	-٠.٠٦٣	٠.٩٥٠
	غياب الوالدين	٩٠	٣٣.٨	٥.٧			
تعليق الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٢٦.٨	٦.٤	٤٦٨	٠.٨١١	٠.٤١٨
	غياب الوالدين	٩٠	٢٦.٢	٦.٩			
انغلاق الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٢٤.١	٦.٢	٤٦٨	١.٩١٦	٠.٠٥٦
	غياب الوالدين	٩٠	٢٢.٧	٥.٨			
تشتت الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٢١.٩	٥.٦	٤٦٨	١.٢٤٥	٠.٢١٤
	غياب الوالدين	٩٠	٢١.١	٥.٥			

يظهر الجدول (٣) نتائج اختبار "ت" للفروق في درجات هوية الأنا الأيديولوجية تبعا لغياب الوالدين، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق في درجة تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الأيديولوجية، حيث كانت جميع قيم "ت" غير دالة.

جدول (٤) الفروق في درجات هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لغياب الوالدين.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٣٤.٦	٦.٣	٤٦٨	٠.٦٧٦-	٠.٤٩٩
	غياب الوالدين	٩٠	٣٥.١	٦.٥			
تعليق الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٢٩.٤	٥.٩	٤٦٨	٠.٥٢٤-	٠.٦٠١
	غياب الوالدين	٩٠	٢٩.٨	٦.٧			
انغلاق الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٢٣.٧	٦.١	٤٦٨	٠.١٢٣-	٠.٩٠٣
	غياب الوالدين	٩٠	٢٣.٨	٦.٤			
تشتت الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٢٢.١	٦.٦	٤٦٨	١.٥٩-	٠.١١٣
	غياب الوالدين	٩٠	٢٣.٣	٦.١			

يظهر الجدول (٤) اختبار "ت" للفروق في درجات هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لغياب الوالدين، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق في درجة تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا، حيث كانت جميع قيم "ت" غير دالة.

جدول (٥) الفروق في درجات هوية الأنا الكلية تبعاً لغياب الوالدين.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٦٨.٤	١٠.٥	٤٦٨	٠.٤٣٧-	٠.٦٦٣
	غياب الوالدين	٩٠	٦٨.٩	١٠.٩			
تعليق الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٥٦.٣	١٠.٤	٤٦٨	٠.١٩٤	٠.٨٤٦
	غياب الوالدين	٩٠	٥٦	١١.٤			
انغلاق الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٤٧.٨	١٠.٦	٤٦٨	١.٠٢٧	٠.٣٠٥
	غياب الوالدين	٩٠	٤٦.٦	١٠.٧			
تشتت الهوية	وجود الوالدين	٣٨٠	٤٣.٩٦	١٠.٢	٤٦٨	٠.٣٣٢-	٠.٧٤٠
	غياب الوالدين	٩٠	٤٤.٤	٩.٣			

يظهر الجدول (٥) نتائج اختبار "ت" للفروق في درجات هوية الأنا الكلية تبعاً لغياب الوالدين، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق في درجة تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الكلية تبعا، حيث كانت جميع قيم "ت" غير دالة.

- **ب. الفروق في رتب هوية الأنا تبعاً لغياب الوالدين [نتائج اختبار كاي تربيع]:**

جدول(٦) الفروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لغياب الوالدين.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	مجموع	درجة حرية	كا ٢	دلالة
وجود الوالدين	عدد	٤٥	٣٠	٣٠	٣٣	١٩٦	١٤	٥	٢٧	٣٨٠	٧	٦.٨٣٤	٠.٤٤٦
	نسبة	١١.٨	٧.٩	٧.٩	٨.٧	٥١.٦	٣.٧	١.٣	٧.١	١٠٠			
غياب الوالدين	عدد	١٢	٧	٥	٧	٤٦	٧	٣	٣	٩٠			
	نسبة	١٣.٣	٧.٨	٥.٦	٧.٨	٥١.١	٧.٨	٣.٣	٣.٣	١٠٠			
مجموع	عدد	٥٧	٣٧	٣٥	٤٠	٢٤٢	٢١	٨	٣٠	٤٧٠			
	نسبة	١٢.١	٧.٩	٧.٤	٨.٥	٥١.٥	٤.٥	١.٧	٦.٤	١٠٠			

جدول (٧) الفروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لغياب الوالدين.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	مجموع	درجة الحرية	كا٢	دلالة
وجود الوالدين	عدد	٤١	٣٠	٣٥	٣٠	٢٠٢	٢٢	٣	١٧	٣٨٠	٧	٦٠٠٤١	٠٥٣٥
	نسبة	١٠.٨	٧.٩	٩.٢	٧.٩	٥٣.٢	٥.٨	٠.٨	٤.٥	١٠٠			
غياب الوالدين	عدد	١٣	١٠	٦	١٢	٤١	٤	١	٣	٩٠			
	نسبة	١٤.٤	١١.١	٦.٧	١٣.٣	٤٥.٦	٤.٤	١.١	٣.٣	١٠٠			
مجموع	عدد	٥٤	٤٠	٤١	٤٢	٢٤٣	٢٦	٤	٢٠	٤٧٠			
	نسبة	١١.٥	٨.٥	٨.٧	٨.٩	٥١.٧	٥.٥	٠.٩	٤.٣	١٠٠			

جدول (٨) الفروق في رتب هوية الأنا الكلية تبعاً لغياب الوالدين.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	مجموع	درجة حرية	كا٢	دلالة
وجود الوالدين	عدد	٤٠	٣٦	٣١	٣٠	١٨٧	١٧	٧	٣٢	٣٨٠	٧	٦٠٠٤١	٠٥٣٥
	نسبة	١٠.٥	٩.٥	٨.٢	٧.٩	٤٩.٢	٤.٥	١.٨	٨.٤	١٠٠			
غياب الوالدين	عدد	١٣	٦	٨	٩	٤٦	٤	٢	٢	٩٠			
	نسبة	١٤.٤	٦.٧	٨.٩	١٠	٥١.١	٤.٤	٢.٢	٢.٢	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٣	٤٢	٣٩	٣٩	٢٣٣	٢١	٩	٣٤	٤٧٠			
	نسبة	١١.٣	٨.٩	٨.٣	٨.٣	٤٩.٦	٤.٥	١.٩	٧.٢	١٠٠			

تظهر الجداول (٦، ٧، ٨) نتائج اختبار كاي تربيع للفروق في رتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة تبعاً لغياب الوالدين، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق في رتبة تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا تبعاً، حيث كانت جميع قيم كاي تربيع غير دالة.

- **تفسير نتيجة الفرض الأول**:

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق في درجات أو رتب هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) بين مجموعة الأفراد المنتمين لأسر لا تعاني من غياب الوالدين، ومجموعة الأفراد المنتمين لأسر تعاني من غيابهما.

وتعتبر نتيجة هذا الفرض غير متوقعة حيث دلت عدة دراسات على أهمية وجود الوالدين في حياة الأبناء بالإضافة إلى أهمية المناخ الأسري لسير النمو النفسي بشكل سوي، وبالتالي التأثير على عملية تشكل الهوية، من هذه الدراسات على سبيل المثال (Lavoie, 1976; Imbimbo, 1995). ويرجع ذلك إلى أن غياب الأب في تلك المجتمعات ومنها بعض المجتمعات الغربية يؤدي إلى ضياع الأبناء بشكل كبير وإلى مواجهتهم لكثير من المشكلات، إلا أن ثقافة المجتمع السعودي المبنية على المنهج الإسلامي هذا من جانب، ولوجود نظام الارتباط الأسري وبقاء الأسرة الممتدة في هذا المجتمع من جانب آخر، تؤدي إلى توفير بدائل للتنشئة الاجتماعية والأسرية السليمة، وقد يدفع الغياب الوالدي أحياناً إلى درجة أكبر من الاستقلالية إذا ما توفرت الظروف المناسبة لذلك.

ومن جانب آخر يكون لمدة الطلاق بين الوالدين أو غيابهما دور في زيادة الاختلافات بين الأفراد في المجموعة الواحدة، فالشخص الذي ينتمي إلى أسرة

يكون فيها غياب الوالدين أو أحدهما لفترة طويلة منذ الطفولة، يختلف عن الشخص الذي يكون غياب الوالدين أو أحدهما لفترة قصيرة، خاصة إذا كان قد تجاوز فترة الطفولة والمراهقة، وبمعنى آخر فإن لسن الفرد عند فقد الوالدين أو أحدهما بشكل جزئي أو كلي دورا في زيادة الاختلافات بين الأفراد في المجموعة الواحدة.وبوجه عام فإن هناك نسبة كبيرة من الأفراد يقعون في رتبة التعليق منخفض التحديد والتي تعكس عدم وصول الفرد إلى الدرجة الفاصلة في أي من الرتب الأربعة، وهذا يقلل من حجم العينة في الرتب الخالصة مما يعني التقليل من الفروق بين المجموعتين.

- **الفرض الثاني**:

لا توجد فروق دالة إحصائياً في هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) بين طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

- **نتيجة الفرض الثاني** :

- أ. **الفروق بين الجنسين في درجات هوية الأنا** [**نتائج اختبار** "ت"]:

جدول (٩) الفروق بين الجنسين في درجات هوية الأنا الأيديولوجية.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	إناث	٢٠٠	٣٣.٤	٦.٢	٤٧٢	١.٢٩-	٠.١٩٧
	ذكور	٢٧٤	٣٤.١	٥.٥			
تعليق الهوية	إناث	٢٠٠	٢٧.٩	٦.١	٤٧٢	٣.٣٤	٠.٠٠١
	ذكور	٢٧٤	٢٥.٩	٦.٦			
انغلاق الهوية	إناث	٢٠٠	٢٣.٦	٦.٣	٤٧٢	٠.٨٢-	٠.٤١٥
	ذكور	٢٧٤	٢٤	٥.٩٦			
تشتت الهوية	إناث	٢٠٠	٢١.٥	٥.٦	٤٧٢	٠.٧٢-	٠.٤٦٧
	ذكور	٢٧٤	٢١.٩	٥.٦			

يظهر الجدول (٩) نتائج اختبار "ت" للفروق بين الجنسين في درجات هوية الأنا الأيديولوجية، وقد دلت هذه النتائج على عدم وجود فروق بين الجنسين في درجات تحقيق و انغلاق وتشتت هوية الأنا الأيديولوجية، ووجود فروق بين الجنسين في درجة تعليق هوية الأنا الأيديولوجية عند قيمة "ت" ٣,٣٤ وبمستوى دلالة ٠,٠٠١ وذلك لصالح الإناث إحصائيا.

جدول (١٠) الفروق بين الجنسين في درجات هوية الأنا الاجتماعية.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	إناث	٢٠٠	٣٣.٩	٦.٥	٤٧٢	٢.٢٨-	٠.٠٢٣
	ذكور	٢٧٤	٣٥.٢	٦.١			
تعليق الهوية	إناث	٢٠٠	٣٠.٥	٦	٤٧٢	٣.٢١	٠.٠٠١
	ذكور	٢٧٤	٢٨.٨	٥.٩٩			
انغلاق الهوية	إناث	٢٠٠	٢٤.٨	٦.٥	٤٧٢	٣.٢٢	٠.٠٠١
	ذكور	٢٧٤	٢٢.٩٥	٥.٨			
تشتت الهوية	إناث	٢٠٠	٢٣.٣	٦.٤	٤٧٢	٢.٩٩٧	٠.٠٠٣
	ذكور	٢٧٤	٢١.٥	٦.٥			

يظهر الجدول (١٠) نتائج اختبار "ت" للفروق بين الجنسين في درجات هوية الأنا الاجتماعية، وقد دلت النتائج على وجود فروق بين الجنسين في درجة تحقيق هوية الأنا الاجتماعية عند قيمة ت - ٢,٢٨ وبمستوى دلالة ٠,٠٢٣ لصالح الذكور إحصائيا، وفروق في درجة تعليق هوية الأنا الاجتماعية عند قيمة ت ٣,٢١ وبمستوى دلالة ٠,٠٠١ لصالح مجموعة الإناث، وفروق في درجة انغلاق هوية الأنا الاجتماعية عند قيمة ٣,٢٢ وبمستوى دلالة ٠,٠٠١ لصالح مجموعة الإناث، وفروق في درجة تشتت هوية الأنا الاجتماعية عند قيمة ت ٢,٩٩٧ وبمستوى دلالة ٠,٠٠٣ لصالح الإناث إحصائيا.

جدول(١١) الفروق بين الجنسين في درجات هوية الأنا الكلية.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	إناث	٢٠٠	٦٧.٣	١١.٢	٤٧٢	٢.٠٧	٠.٠٣٩
	ذكور	٢٧٤	٦٩.٣	١٠.١			
تعليق الهوية	إناث	٢٠٠	٥٨.٤	١٠.١	٤٧٢	٣.٨٩٧	٠.٠٠٠
	ذكور	٢٧٤	٥٤.٦	١٠.٧			
انغلاق الهوية	إناث	٢٠٠	٤٨.٤	١١.٢	٤٧٢	١.٣٩	٠.١٦٦
	ذكور	٢٧٤	٤٧	١٠.١			
تشتت الهوية	إناث	٢٠٠	٤٤.٩	٩.٧	٤٧٢	١.٥٢	٠.١٢٩
	ذكور	٢٧٤	٤٣.٤	١٠.٢			

يظهر الجدول (١١) نتائج اختبار "ت" للفروق بين الجنسين في هوية الأنا الكلية، وقد دلت النتائج على وجود فروق في درجة تحقيق هوية الأنا الكلية عند قيمة ت ٢,٠٧ وبمستوى دلالة ٠,٠٣٩ لصالح مجموعة الذكور الأكثر دلالة إحصائيا، وفروق في درجة تعليق هوية الأنا الكلية عند قيمة ت ٣,٨٩٧ وبمستوى دلالة ٠,٠٠٠١ لصالح مجموعة الإناث، كما دلت النتائج على عدم وجود فروق في درجة انغلاق وتشتت هوية الأنا الكلية.

- **ب. الفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا [نتائج اختبار كاي تربيع]:**

جدول (١٢) الفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الأيديولوجية.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	مجموع	درجة حرية	كا٢	دلالة
إناث	عدد	٢٦	٢٤	١٤	١٦	٩٢	٩	٥	١٤	٢٠٠	٧	١١.٨٧٧	٠.١٠٥
	نسبة	١٣	١٢	٧	٨	٤٦	٤.٥	٢.٥	٧	١٠٠			
ذكور	عدد	٣٢	١٣	٢١	٢٤	١٥٣	١٢	٣	١٦	٢٧٤			
	نسبة	١١.٧	٤.٧	٧.٧	٨.٨	٥٥.٨	٤.٤	١.١	٥.٨	١٠٠			
مجموع	عدد	٥٨	٣٧	٣٥	٤٠	٢٤٥	٢١	٨	٣٠	٤٧٤			
	نسبة	١٢.٢	٧.٨	٧.٤	٨.٤	٥١.٧	٤.٤	١.٧	٦.٣	١٠٠			

جدول (١٣) الفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الاجتماعية.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة حرية	كا٢	دلالة
إناث	عدد	١٦	٢٠	٢٠	١٦	٩٦	١٣	٣	١٦	٢٠٠	٧	٢٠.٧٦٩	٠.٠٠٤
	نسبة	٨	١٠	١٠	٨	٤٨	٦.٥	١.٥	٨	١٠٠			
ذكور	عدد	٣٨	٢٠	٢١	٢٦	١٥١	١٣	١	٤	٢٧٤			
	نسبة	١٣.٩	٧.٣	٧.٧	٩.٥	٥٥.١	٤.٧	٤	١.٥	١٠٠			
مجموع	عدد	٥٤	٤٠	٤١	٤٢	٢٤٧	٢٦	٠.٤	٢٠	٤٧٤			
	نسبة	١١.٤	٨.٤	٨.٦	٨.٩	٥٢.١	٥.٥	٠.٨	٤.٢	١٠٠			

جدول (١٤) الفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الكلية.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	مجموع	درجة حرية	كا٢	دلالة
إناث	عدد	١٦	٢٣	٢٣	١٦	٨٨	١١	٢	٢١	٢٠٠	٧	٢٠.٥٧١	٠.٠٠٤
	نسبة	٨	١١.٥	١١.٥	٨	٤٤	٥.٥	١	١٠.٥	١٠٠			
ذكور	عدد	٣٧	١٩	١٦	٢٣	١٤٩	١٠	٧	١٣	٢٧٤			
	نسبة	١٣.٥	٦.٩	٥.٨	٨.٤	٥٤.٤	٣.٦	٢.٦	٤.٧	١٠٠			
مجموع	عدد	٥٣	٤٢	٣٩	٣٩	٢٣٧	٢١	٩	٣٤	٤٧٤			
	نسبة	١١.٢	٨.٩	٨.٢	٨.٢	٥٠	٤.٤	١.٩	٧.٢	١٠٠			

تظهر الجداول (١٢؛ ١٣؛ ١٤) نتائج اختبار كاي تربيع للفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الأيديولوجية، ووجود فروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية حيث بلغت درجة كاي تربيع ٢٠,٧٦٩ وبمستوى دلالة ٠,٠٠٤ ودرجة حرية ٧، وفروق في رتب هوية الأنا الكلية حيث بلغت قيمة كاي تربيع ٢٠,٥٧١ وبمستوى دلالة ٠,٠٠٤ ودرجة حرية ٧.

- **تفسير نتيجة الفرض الثاني**:

تشير النتائج إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في درجات هوية الأنا الأيديولوجية فيما عدا درجة تعليق الهوية لصالح الإناث إحصائيا، و وجود فروق بين الجنسين في هوية الأنا الاجتماعية حيث حصلت الإناث على درجات أعلى في التعليق والانغلاق والتشتت مقارنة بالذكور الذين حصلوا على درجات أعلى في تحقيق الهوية، و وجود فروق بين الجنسين في درجات هوية الأنا الكلية حيث حصل الذكور على درجات أعلى في تحقيق الهوية مقارنة بالإناث اللاتي حصلن على درجات أعلى في تعليق الهوية الكلية، بينما لم توجد فروق بين الجنسين في درجات انغلاق وتشتت الهوية الكلية. ومن جانب آخر يأتي تحليل الفروق على مستوى الرتب داعما لمثل هذه النتائج، حيث كانت هناك فروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الاجتماعية والكلية، في حين لم تظهر مثل هذه الفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الأيديولوجية.

وتفسر مثل هذه النتائج في ظل التغيرات التي حدثت في المجتمع السعودي فبعد أن كان هذا المجتمع في فترة استقرار أصبح الآن في فترة تحول وانتقال وقد تبع هذا التحول تغييرات كثيرة في جميع جوانب الحياة، وتحت ظل هذه الظروف قلت الاختلافات بين الرجل والمرأة، وأصبحت أكثر تشابها.

وقد تكون رتبة تعليق الهوية هي الأكثر تكيفاً للإناث في المجتمع السعودي والتي تعكس نمو الأنا لديهن، وهذا يتفق مع ما توصل إليه جنسبرج واورولافسكي Ginsburg and Orlofsky (1981) من أن الفتيات في رتبة التعليق يقعن في مستوى أكثر تقدما من مستويات نمو الأنا مقارنة بالرتب الأخرى، ومنها تحقيق الهوية وذلك على أساس أن نمو الأنا لا يعكس نجاح الفرد في حل الصراعات ولكن في قدرته على التعامل مع المشكلات المعقدة. وقد تفسر هذه النتيجة على أساس أن المرأة تستغرق وقتا أطول في سعيها لتحقيق الهوية نتيجة لقضائها فترة أطول في تعليق الهوية مقارنة بالرجل الذي يقضي

فترة التعليق بسهولة، وهذا يعني أن المرأة تناضل من أجل تطوير وتنمية هويتها ويظهر ذلك في المصاعب التي تواجهها عند البدء بالعمل خلال الصراع إذا ما قورنت بالرجل وترجع مثل هذه الاختلافات إلى نماذج التنشئة الاجتماعية التي تدعم اشتراك الرجل في الصراع بشكل أكبر من المرأة، هذه البيئة تهيئ المرأة لتكون مرنة في المستقبل، ومن جهة أخرى تضغط عليها حتى تكون منفتحة على الاختيارات المتعددة من أجل ترسيخ أدوارها المختلفة كأم وزوجة وعاملة، هذا الوضع يجعلها تتجنب الالتزام بأي عمل (Morning, 1996).

ويمكن تفسير النتائج في ضوء التغيرات الحادثة في المجتمع السعودي والتي تؤكد وجود أزمة هوية لكلا الجنسين بحيث تخلق تشابهات في الرتب الأقل نضجاً واختلافات في الرتب الأكثر نضجاً وذلك لكونها الأصعب والأكثر تعقيدا، وإذا كانت نسبة الفرص للاختيار من بين البدائل المختلفة وكذلك القدرة على الاستكشاف والتجريب متوفرة بشكل أكبر للذكور مقارنة بالإناث في فترة ما قبل النهضة في المجتمع السعودي، فإن هذه النسبة سوف ترتفع في فترة النهضة والتطور مما يعني وقوع نسبة أكبر من الذكور في تحقيق الهوية مقارنة بالإناث اللاتي تأثرن بهذا التطور مما ساعد على زيادة الفرص لديهن وهذا يؤدي إلى وقوع نسبة أكبر منهن في رتبة تعليق الهوية، ورغم تغير النظرة إلى المرأة ووظائفها، وكذلك طريقة تربية الآباء لبناتهم التي استبدلت فيها أساليب التسلط والحماية والسيطرة بأساليب أكثر مرونة للتعامل معها ساعد على استقلاليتها ومشاركتها في الآراء الخاصة بالأسرة، ورغم ذك فمازالت المرأة متأثرة شخصيا بالنظرة التقليدية إليها مما ساعد على وقوعها في فترة التعليق. والذي يؤيد مثل هذه النتائج حصول الذكور على نسبة أعلى في رتبة تحقيق هوية الأنا الكلية حيث بلغت ١٣,٥٪ في مقابل ٨٪ للإناث اللاتي حصلن على نسبة أعلى في تعليق الهوية الكلية حيث بلغت ١١,٥٪ مقابل ٦,٩٪ للذكور.

- **الفرض الثالث**:

لا توجد فروق دالة إحصائياً في هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) تبعاً للعمر لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

- **نتيجة الفرض الثالث** :

- **أ. الفروق بين فئتي العمر في درجات هوية الأنا [نتائج اختبار "ت"]:**

جدول (١٥) الفروق بين فئتي العمر في درجات هوية الأنا الأيديولوجية.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٣٣.٣	٦.٤	٤٥٧	١.٦٥-	٠.١٠١
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٣٤.٢	٥.٤			
تعليق الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٢٧.٦	٦.٥	٤٥٧	٢.٣٠	٠.٠٢٢
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٢٦.١	٦.٥			
انغلاق الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٢٢.٩	٦.٢	٤٥٧	٢.٨٥-	٠.٠٠٥
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٢٤.٥	٥.٨			
تشتت الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٢١.٢	٥.٤	٤٥٧	١.٥٧-	٠.١١٨
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٢٢	٥.٧			

يظهر الجدول (١٥) نتائج اختبار "ت" للفروق بين فئتي العمر في درجات هوية الأنا الأيديولوجية، حيث دلت النتائج على عدم وجود فروق بين فئتي العمر في درجة تحقيق وتشتت هوية الأنا الأيديولوجية، و وجود فروق بين فئتي العمر في درجة تعليق هوية الأنا الأيديولوجية بقيمة ت ٢,٣٠ وبمستوى دلالة ٠,٠٢٢ لصالح الفئة الأصغر سنا، وفروق في درجة انغلاق هوية الأنا الأيديولوجية بقيمة ت ٢,٨٥ وبمستوى دلالة ٠,٠٠٥ لصالح الفئة الأكبر سنا.

جدول (١٦) الفروق بين فئتي العمر في درجات هوية الأنا الاجتماعية.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٣٣.٩	٦.٦	٤٥٧	٢.٤٣-	٠.٠١٥
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٣٥.٤	٦			
تعليق الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٢٩.٨	٦.٣	٤٥٧	٠.٥٥	٠.٥٨١
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٢٩.٤	٥.٦			
انغلاق الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٢٣.٩	٦.٥	٤٥٧	٠.٨٩	٠.٣٧٣
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٢٣.٤	٥.٨			
تشتت الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٢٢.٤	٦.٥	٤٥٧	٠.٦١	٠.٥٤٤
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٢٢	٦.٥			

يظهر الجدول (١٦) نتائج اختبار "ت" للفروق بين فئتي العمر في درجات هوية الأنا الاجتماعية، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق بين فئتي العمر في درجة تعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الاجتماعية، و وجود فروق بين فئتي العمر في درجة تحقيق هوية الأنا الاجتماعية عند قيمة "ت" - ٢,٤٣ و بمستوى دلالة ٠,٠١٥ لصالح الفئة الأكبر سنا.

جدول (١٧) الفروق بين فئتي العمر في درجات هوية الأنا الكلية.

رتب الهوية	المجموعات	حجم العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة
تحقيق الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٦٧.٢	١١.٧	٤٥٧	٢.٣٥-	٠.٠١٩
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٦٩.٥	٩			
تعليق الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٥٧.٣	١٠.٧	٤٥٧	١.٧٢٠	٠.٠٨٦
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٥٥.٦	١٠.٦			
انغلاق الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٤٦.٨	١١.٣	٤٥٧	١.١١-	٠.٢٦٦
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٤٧.٩	٩.٨			
تشتت الهوية	١٨-٢١	١٨٦	٤٣.٧	٩.٩	٤٥٧	٠.٤٨-	٠.٦٣٢
	٢٢-٢٥	٢٧٣	٤٤.١	١٠.١			

يظهر الجدول (١٧) نتائج اختبار "ت" للفروق بين فئتي العمر في درجات هوية الأنا الكلية، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق في درجة تعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الكلية، و وجود فروق بين فئتي العمر في درجة تحقيق هوية الأنا عند قيمة "ت" - ٢,٣٥ وبمستوى دلالة ٠,٠١٩ لصالح الفئة الأكبر سنا.

• **ب. الفروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا [نتائج اختبار كاي تربيع]:**

جدول (١٨) الفروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا الأيديولوجية.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة حرية	كا٢	دلالة
١٨ - ٢١	عدد	٢٢	٢٣	١١	١١	٩٦	٨	٣	١٢	١٨٦	٧	١٠.٤٣١	٠.١٦٥
	نسبة	١١.٨	١٢.٤	٥.٩	٥.٩	٥١.٦	٤.٣	١.٦	٦.٥	١٠٠			
٢٢ - ٢٥	عدد	٣٥	١٤	٢٣	٢٧	١٣٩	١٣	٥	١٧	٢٧٣			
	نسبة	١٢.٨	٥.١	٨.٤	٩.٩	٥٠.٩	٤.٨	١.٨	٦.٢	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٧	٣٧	٣٤	٣٨	٢٣٥	٢١	٨	٢٩	٤٥٩			
	نسبة	١٢.٤	٨.١	٧.٤	٨.٣	٥١.٢	٤.٦	١.٧	٦.٣	١٠٠			

جدول (١٩) الفروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا الاجتماعية.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	المجموع	درجة حرية	كا٢	دلالة
١٨-٢١	عدد	١٧	١٩	١٨	١٤	٩٤	١٠	٢	١٢	١٨٦	٧	٨.٤١٦	٠.٢٩٧
	نسبة	٩.١	١٠.٢	٩.٧	٧.٥	٥٠.٥	٥.٤	١.١	٦.٥	١٠٠			
٢٢-٢٥	عدد	٣٧	٢١	١٩	٢٥	١٤٦	١٦	٢	٧	٢٧٣			
	نسبة	١٣.٦	٧.٧	٧	٩.٢	٥٣.٥	٥.٩	٠.٧	٢.٦	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٤	٤٠	٣٧	٣٩	٢٤٠	٢٦	٤	١٩	٤٥٩			
	نسبة	١١.٨	٨.٧	٨.١	٨.٥	٥٢.٣	٥.٧	٠.٩	٤.١	١٠٠			

جدول (٢٠) الفروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا الكلية.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	مجموع	درجة حرية	كا٢	دلالة
١٨-٢١	عدد	١٩	٢٣	١٢	١٣	٩٠	١١	٢	١٦	١٨٦	٧	٩.١٣٦	٠.٢٤٣
	نسبة	١٠.٢	١٢.٤	٦.٥	٧	٤٨.٤	٥.٩	١.١	٨.٦	١٠٠			
٢١-٢٤	عدد	٣٣	١٩	٢٥	٢٤	١٣٩	١٠	٧	١٦	٢٧٣			
	نسبة	١٢.١	٧	٩.٢	٨.٨	٥٠.٩	٣.٧	٢.٦	٥.٩	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٢	٤٢	٣٧	٣٧	٢٢٩	٢١	٩	٣٢	٤٥٩			
	نسبة	١١.٣	٩.٢	٨.١	٨.١	٤٩.٩	٤.٦	٢	٧	١٠٠			

تظهر الجداول (١٨؛ ١٩؛ ٢٠) نتائج اختبار كاي تربيع للفروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق بين فئتي العمر في أي من رتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة. حيث كانت جميع قيم كاي تربيع غير دالة.

• **تفسير نتيجة الفرض الثالث:**

أظهر التحليل الإحصائي وجود فروق في درجات تعليق وانغلاق هوية الأنا الأيديولوجية، الأولى لصالح الفئة الأصغر سنا والثانية لصالح الفئة الأكبر سنا، كما كانت هناك فروق في درجات تحقيق هوية الأنا الاجتماعية والكلية لصالح الفئة الأكبر سنا، إلا أن تحليل الرتب لم يدعم هذه الفروق حيث أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين فئتي العمر في رتب هوية الأنا الأيديولوجية والاجتماعية والكلية.

يشير تحليل البيانات إلى وجود نتائج غير متوقعة تسير في تجاه معاكس لنتائج الفروق في درجات ورتب هوية الأنا بوجه عام، حيث حصل الأفراد الأكبر سنا على درجات عالية في انغلاق هوية الأنا الأيديولوجية، وفي مقابل ذلك حصل الأفراد الأصغر سنا على درجات مرتفعة في تعليق هوية الأنا

الأيديولوجية، وقد يرجع ذلك إلى حدوث تراجع لبعض الأفراد في الفئة الأكبر سنا من رتبة التعليق إلى الانغلاق، مما يعني زيادة لهذه الفئة في انغلاق الهوية وفي مقابل ذلك يحدث نقص في درجات الأفراد في تعليق الهوية مما يؤدي إلى سير الفروق في تجاه الفئة الأصغر سنا، وقد يكون سبب هذا التراجع فشل هؤلاء الأفراد في عبور أزمة الهوية أو عدم قدرتهم على الاستمرار في عملية الاستكشاف أو قد يعود إلى طول فترة التعليق بالنسبة لهم مما يؤدي إلى سهولة الرجوع إلى الخلف، حيث الرتب الأقل نضجا، أو لتأثرهم ببعض الأشخاص المهمين في حياتهم مثل الوالدين والأصدقاء. وعندها ينطبق عليهم ما ذكره مارشا Marcia (1988) من أن الفرد إذا تشكلت هويته بشكل سريع أو تمت اختياريا من قبل الآخرين فإنه يحتاج إلى صياغة هويته طوال فترة حياته. وقد يكون سبب هذا التراجع فشل الأفراد في الاختيار من بين البدائل المختلفة نتيجة الفحص الظاهري لها، أو قد يقوم هؤلاء الأفراد باستكشافات عديدة إلا أنهم يرون عدم مناسبة هذه البدائل في الوقت الحالي. كما تتفق هذه النتيجة مع ما ذكره ستيورات وزملاؤه .Stewart et al (1985) من أن كثيراً من طلاب الجامعة قرب تخرجهم يحققون معنى لهويتهم إلا أن بعضهم الآخر مازال في طور البحث، كما أن بعضهم من الذين ينتمون إلى رتبة التعليق إمّا أنهم ينتقلون إلى مواضع أكثر تحديدا، أو قد يرتدون إلى الخلف إلى الرتب الأقل نضجا.

ويمكن تفسير مثل هذه النتائج في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية، حيث يمكن اعتبار انتماء أفراد العينة إلى فئة عمرية واحدة تتشابه في الخصائص النفسية والشخصية والاجتماعية، ذلك أن مرحلة نهاية المراهقة وبداية الشباب تتشابه في كثير من جوانب النمو، وحسب نظريات النمو فإن الخصائص الشخصية والنفسية والاجتماعية لنهاية مرحلة معينة تتشابه إلى حد ما مع خصائص بداية المرحلة التالية لها، وعلى اعتبار نمو الهوية أحد جوانب الشخصية التي يتميز بها الفرد فإنه يخضع لنفس هذه القاعدة، وبناءً على ذلك تقل الفروق بين الأفراد بين فئتي العمر المحددة في هذه الدراسة، مما يعني عدم وجود فروق بين الفئتين في رتب هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية الكلية). ومن جانب آخر يمكن النظر إلى هذا التشابه على أساس إعطاء الجامعة فرصا متساوية تقريبا لجميع طلابها من ناحية تنظيمهم في جماعات تشعرهم بالانتماء، وتساعدهم على تحمل المسئولية وتحقيق الاستقلال الشخصي، كما توفر لهم فرصا متساوية لتأمين مستقبلهم ولتكوين علاقات اجتماعية عديدة (عبدالمعطي، ١٩٩٣).

- **الفرض الرابع**:

لا توجد فروق دالة إحصائياً في هوية الأنا (الأيديولوجية، الاجتماعية، الكلية) تبعا لحجم الأسرة لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

- **نتيجة الفرض الرابع**:

- **أ. الفروق في درجات هوية الأنا تبعاً لحجم الأسرة [نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه]**

جدول (٢١) الفروق في درجات هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لحجم الأسرة.

رتب الهوية	مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
تحقيق الهوية	بين المجموعات	٣	٧٧.١٧	٢٥.٧٢	٠.٧٢٧	٠.٥٣٦
	داخل المجموعات	٤٢٣	١٤٩٦٠.٧٥	٣٥.٣٧		
	المجموع	٤٢٦	١٥٠٣٧.٩٢			
تعليق الهوية	بين المجموعات	٣	٥٧.٢١	١٩.٠٧	٠.٤٦٤	٠.٧٠٨
	داخل المجموعات	٤٢٣	١٧٣٩٧.١٢	٤١.١٣		
	المجموع	٤٢٦	١٧٤٥٤.٣٢			
انغلاق الهوية	بين المجموعات	٣	٨٨.٤٩	٢٩.٥	٠.٧٨٤	٠.٥٠٣
	داخل المجموعات	٤٢٣	١٥٩١٩.٤٨	٣٧.٦٤		
	المجموع	٤٢٦	١٦٠٠٧.٩٧			
تشتت الهوية	بين المجموعات	٣	١١٧.١٥	٣٩.٠٥	١.٢٣١	٠.٢٩٨
	داخل المجموعات	٤٢٣	١٣٤١٥.٥٥	٣١.٧٢		
	المجموع	٤٢٦	١٣٥٣٢.٧٠			

يظهر الجدول (٢١) نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه للفروق في درجات هوية الأنا الأيديولوجية المختلفة تبعا لحجم الأسرة، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق في درجة تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الأيديولوجية، حيث كانت جميع قيم "ف" غير دالة.

جدول (٢٢) الفروق في درجات هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لحجم الأسرة.

رتب الهوية	مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
تحقيق الهوية	بين المجموعات	٣	٤٦.٧٥	١٥.٥٨	٠.٣٧٦	٠.٧٧٠
	داخل المجموعات	٤٢٣	١٧٥١٤.٤٩	٤١.٤١		
	المجموع	٤٢٦	١٧٥٦١.٢٤			
تعليق الهوية	بين المجموعات	٣	١٦٠.٦١	٥٣.٥٤	١.٤٤٢	٠.٢٣٠
	داخل المجموعات	٤٢٣	١٥٧٠٤.٨٦	٣٧.١٣		
	المجموع	٤٢٦	١٥٨٦٥.٤٧			
انغلاق الهوية	بين المجموعات	٣	١٢٩.٦٦	٤٣.٢٢	١.١١٧	٠.٣٤٢
	داخل المجموعات	٤٢٣	١٦٣٧١.٩٨	٣٨.٧٠		
	المجموع	٤٢٦	١٦٥٠١.٦٤			
تشتت الهوية	بين المجموعات	٣	١٧٨.١٧	٥٩.٣٩	١.٣٧٧	٠.٢٤٩
	داخل المجموعات	٤٢٣	١٨٢٤٤.٥١	٤٣.١٣		
	المجموع	٤٢٦	١٨٤٢٢.٦٨			

يظهر الجدول (٢٢) نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه للفروق في درجات هوية الأنا الاجتماعية تبعا لحجم الأسرة، وقد دلت النتائج على عدم وجود فروق في درجة تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الاجتماعية، حيث كانت جميع قيم "ف" غير دالة.

جدول (٢٣) الفروق في درجات هوية الأنا الكلية تبعاً لحجم الأسرة.

رتب الهوية	مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة ف	الدلالة
تحقيق الهوية	بين المجموعات	٣	٢٣١.٤٨	٧٧.١٦١	٠.٦٥٧	٠.٥٧٩
	داخل المجموعات	٤٢٣	٤٩٦٩٩.١٧	١١٧.٤٩		
	المجموع	٤٢٦	٤٩٩٣٠.٦٥			
تعليق الهوية	بين المجموعات	٣	٣٤٧.٨٩	١١٥.٩٦	١.٠٣٩	٠.٣٧٥
	داخل المجموعات	٤٢٣	٤٧٢٠١.٤	١١١.٥٩		
	المجموع	٤٢٦	٤٧٥٤٩.٢٩			
انغلاق الهوية	بين المجموعات	٣	٤٢٩.٠٥	١٤٣.٠٢	١.٢٥٣	٠.٢٩٠
	داخل المجموعات	٤٢٣	٤٨٢٨٢.٥٨	١١٤.١٤		
	المجموع	٤٢٦	٤٨٧١١.٦٤			
تشتت الهوية	بين المجموعات	٣	٥٨٠.٤٥	١٩٣.٤٨	١.٨٧١	٠.١٣٤
	داخل المجموعات	٤٢٣	٤٣٧٣١.٨٠	١٠٣.٣٩		
	المجموع	٤٢٦	٤٤٣١٢.٢٥			

يظهر الجدول (٢٣) نتائج اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه للفروق في درجات هوية الأنا الكلية تبعا لحجم الأسرة، حيث دلت النتائج على عدم وجود فروق في درجة تحقيق وتعليق وانغلاق وتشتت هوية الأنا الكلية، حيث كانت جميع قيم "ف" غير دالة.

- **ب. الفروق في رتب هوية الأنا تبعاً لحجم الأسرة [نتائج اختبار كاي تربيع]:**

جدول (٢٤) الفروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية تبعاً لحجم الأسرة.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	مجموع	درجة حرية	كا٢	دلالة
٥ فأقل	عدد	١٨	٤	٧	٨	٥١	٣	١	٤	٩٦	٢١	١٣.٢٤٠	٠.٩٠٠
	نسبة	١٨.٨	٤.٢	٧.٣	٨.٣	٥٣.١	٣.١	١	٤.٢	١٠٠			
٦-٧	عدد	١٤	٧	١٠	٩	٥٣	٤	١	٨	١٠٦			
	نسبة	١٣.٢	٦.٦	٩.٤	٥.٨	٥٠	٣.٨	٠.٩	٧.٥	١٠٠			
٨-١٠	عدد	١٩	١٢	٩	١٣	٧٧	٦	٤	١٢	١٥٢			
	نسبة	١٢.٥	٧.٩	٥.٩	٨.٦	٥٠.٧	٣.٩	٢.٦	٧.٩	١٠٠			
١١ فأكثر	عدد	٥	٨	٦	٦	٣٧	٥	٢	٤	٧٣			
	نسبة	٦.٨	١١	٨.٢	٨.٢	٥٠.٧	٦.٨	٢.٧	٥.٥	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٦	٣١	٣٢	٣٦	٢١٨	١٨	٨	٢٨	٤٢٧			
	نسبة	١٣.١	٧.٣	٧.٥	٨.٤	٥١.١	٤.٢	١.٩	٦.٦	١٠٠			

جدول (٢٥) الفروق في رتب هوية الأنا الاجتماعية تبعاً لحجم الأسرة.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	مجموع	درجة حرية	كا٢	دلالة
٥ فأقل	عدد	١٣	٨	٧	٣	٥٣	٧		٥	٩٦	٢١	٢٥.٢٤٦	٠.٢٢٠
	نسبة	١٣.٥	٨.٣	٧.٣	٣.١	٥٥.٢	٧.٣		٥.٢	١٠٠			
٦-٧	عدد	١٠	١١	٧	١٤	٥٠	٦	١	٧	١٠٦			
	نسبة	٩.٤	١٠.٤	٦.٦	١٣.٢	٤٧.٢	٥.٧	٠.٩	٦.٦	١٠٠			
٨-١٠	عدد	٢٠	١٢	١٤	١٢	٧٥	١٠	٢	٧	١٥٢			
	نسبة	١٣.٢	٧.٩	٩.٢	٧.٩	٤٩.٣	٦.٦	١.٣	٤.٦	١٠٠			
١١ فأكثر	عدد	٨	٢	١٠	٦	٤٦	١			٧٣			
	نسبة	١١	٢.٧	١٣.٧	٨.٢	٦٣	١.٤			١٠٠			
المجموع	عدد	٥١	٣٣	٣٨	٣٥	٢٢٤	٢٤	٣	١٩	٤٢٧			
	نسبة	١١.٩	٧.٧	٨.٩	٨.٢	٥٢.٥	٥.٦	٠.٧	٤.٤	١٠٠			

جدول (٢٦) الفروق في رتب هوية الأنا الكلية تبعاً لحجم الأسرة.

		تحقيق الهوية	تعليق الهوية	انغلاق الهوية	تشتت الهوية	تعليق منخفض	انتقالية إيجابية	انتقالية وسطية	انتقالية سلبية	مجموع	درجة حرية	كا٢	دلالة
٥ فأقل	عدد	١٦	٨	٦	٤	٥١	٦	١	٤	٩٦	٢١	١٥.٧٠٩	٠.٧٨٦
	نسبة	١٦.٧	٨.٣	٦.٣	٤.٢	٥٣.١	٦.٣	١	٤.٢	١٠٠			
٦-٧	عدد	١٢	٧	١٠	١٢	٤٨	٤	٢	١١	١٠٦			
	نسبة	١١.٣	٦.٦	٩.٤	١١.٣	٤٥.٣	٣.٨	١.٩	١٠.٤	١٠٠			
٨-١٠	عدد	١٩	١١	١١	١٣	٧٥	٦	٣	١٤	١٥٢			
	نسبة	١٢.٥	٧.٢	٧.٢	٨.٦	٤٩.٣	٣.٩	٢	٩.٢	١٠٠			
١١ فأكثر	عدد	٥	٦	٨	٤	٣٩	٣	٣	٥	٧٣			
	نسبة	٦.٨	٨.٢	١١	٥.٥	٥٣.٤	٤.١	٤.١	٦.٨	١٠٠			
المجموع	عدد	٥٢	٣٥	٣٣	٣٥	٢١٣	١٩	٩	٣٤	٤٢٧			
	نسبة	١٢.٢	٨.٢	٧.٧	٨.٢	٤٩.٩	٤.٤	٢.١	٨	١٠٠			

تظهر الجداول (٢٤؛ ٢٥؛ ٢٦) نتائج اختبار كاي تربيع للفروق في رتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة تبعا لحجم الأسرة، حيث دلت النتائج على عدم وجود فروق في رتب هوية الأنا الأيديولوجية والاجتماعية والكلية، حيث كانت جميع قيم كاي تربيع غير دالة.

• **تفسير نتيجة الفرض الرابع**:

يشير تحليل البيانات إلى عدم وجود فروق بين فئات حجم الأسرة في درجات ورتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة أيديولوجية واجتماعية وكلية.

ويمكن تفسير نتائج هذا الفرض بناءً على عدة جوانب مهمة، لعل من أهمها افتقاد الدراسة الحالية للأسر صغيرة الحجم، وذلك أن الفئة ١- ٥ من عينة البحث تعتبر أسرا كبيرة الحجم إذا ما قورنت بالأسر في البيئة الغربية، وقد لجأت الباحثة إلى هذا التقسيم لقلة العينة التي تتكون من فرد أو فردين وكذلك من ٣- ٤، ومن هذا المنطلق فقد يكون خمسة أفراد هو الحد الأقصى للتفاعل الأسري المتشابه والذي له تأثير مباشر وغير مباشر على تشكل هوية الأنا، مما يعني ثبات نسبة التفاعل بزيادة عدد الأفراد عن ٤أو٥ أفراد، وهذا يؤدي إلى تقليل الفروق بين المجموعات التي تم توزيعها في الدراسة والخاصة بحجم الأسرة.

كما أن هناك عوامل أخرى تقلل من تأثير هذا المتغير على تشكل الهوية، منها جنس الفرد، فقد ينتمي شخص ما إلى أسرة كبيرة الحجم أو متوسطة الحجم ولكنه الذكر الوحيد أو الأنثى الوحيدة بين اخوتها مما يعني حصولها أو حصوله على مكانة مختلفة في الأسرة قد تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على تحديد الهوية.

ولعل من الجوانب المؤثرة على نتيجة الدراسة وجودٍ ثلاث رتب انتقالية، ووقوع نسبة كبيرة من أفراد العينة تصل إلى النصف تقريبا في رتبة التعليق منخفض التحديد، مما يقلل من وقوع الأفراد في الرتب الخالصة، وبتفاعل هذا العامل مع العوامل السابقة الذكر، يزداد التشابه بين الأفراد من الفئات المختلفة لحجم الأسرة، وبالتالي تقل الفروق في رتب هوية الأنا بمجالاتها المختلفة.

• **خاتمة وتوصيات**

هدفت الدراسة إلى إجراء مقارنة في تشكل هوية الأنا لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى تبعا لبعض المتغيرات الأسرية والديموقرافية والتي شملت التالي (غياب الوالدين، الجنس، العمر، حجم الأسرة).

وقد انتهت الدراسة إلى إظهار بعض الفروق بين المجموعات عند التحليل باستخدام الدرجات الخام للرتب، ومن ذلك وجود فروق بين الجنسين في درجة تعليق الهوية الأيديولوجية والاجتماعية والكلية وفي درجات انغلاق وتشتت الهوية الاجتماعية لصالح الإناث إحصائيا، وفروق في درجات تحقيق الهوية الكلية والاجتماعية لصالح الذكور، كذلك وجدت فروق بين فئتي العمر في درجات تعليق وانغلاق الهوية الأيديولوجية الأولى لصالح الفئة الأصغر سنا والثانية لصالح الفئة الأكبر سنا،

إلا أن مثل هذا التحليل لا يؤدي الغرض إذ أن تشكل هوية الأنا مرتبط بالرتبة المسيطرة في كل مجال وهنا فقد أظهرت الدراسة وجود فروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الاجتماعية والكلية فقط، في حين لم تظهر فروق في بقية المتغيرات الأخرى والتي شملت (غياب الوالدين، العمر، حجم الأسرة).

ورغم دلالة الفروق في الدرجات الخام لهوية الأنا بمجالاتها المختلفة، إلا أن مثل هذه النتائج لا تتسق مع الفروق في رتب هوية الأنا (الأيديولوجية الاجتماعية، الكلية) فيما عدا الفروق بين الجنسين في رتب هوية الأنا الاجتماعية والكلية. ويرجع مثل هذا التناقض في النتائج بين الدرجات الخام ورتب هوية الأنا إلى أن تصنيف الفرد في أحدٍ رتب الهوية الخالصة أو الانتقالية أو التعليق منخفض التحديد يعتمد أساسا على قانون الدرجة الفاصلة الذي يصنف أي فرد حسب أداء المجموعة التي ينتمي إليها (متوسط الدرجة الخام للمجموعة + قيمة الانحراف المعياري)، وعلى ذلك فإن وجود الفرد في رتبة معينة لا يعتمد على التناسب الطردي المباشر مع الدرجة الخام لنفس هذه الرتبة كدرجة مستقلة عن درجات الرتب الأخرى، فمثلا قد يصنف شخص على أنه في رتبة تعليق الهوية رغم ارتفاع درجته الخام في تحقيق الهوية، ويرجع ذلك إلى وصوله للدرجة الفاصلة في رتبة التعليق وعدم تحقيق ذلك في رتبة تحقيق الهوية، لذلك تقتصر جدوى الفروق بين الدرجات الخام على طبيعة أداء الفرد في كل رتبة بشكل مستقل عن الرتب الأخرى (الغامدي، ٢٠٠١). وهذا يعني إجمالا إلى تأكيد الفروق الجنسية على المستوى الاجتماعي والكلي والتقليل من قيمة غيرها من الفروق.

وترجع مثل هذه النتائج إلى وجود عامل أساسي يقلل من تأثير كثيرٍ من متغيرات البحث على تشكل هوية الأنا، وهو ميل نصف أفراد العينة تقريبا إلى الوقوع في رتبة التعليق منخفض التحديد، مما يعني عدم النضج في تشكل هوية الأنا، حيث بلغ المجموع الكلي لنسب الأفراد عند قياس متغير الجنس في المجال الأيديولوجي والاجتماعي والكلي (٥١,٧، ٥٢,١، ٥٠) على التوالي، وقد كانت نسبة الإناث إلى الذكور في هذه الرتبة في المجال الأيديولوجي والاجتماعي والكلي (٤٦: ٥٥,٨، ٤٨: ٥٥,١، ٤٤: ٥٤,٤) على التوالي، ويرجع ذلك من وجهة نظر الباحثة إلى قصور الفاعلية الوظيفية للبيئة الاجتماعية ومؤسساتها حيث لا تدعم استقلالية المراهق، ولا توفر المناخ الآمن الذي يسهل وصوله إلى ذلك، فالأسرة متمثلة في الوالدين، لا تشجع الأبناء خاصة في مرحلة المراهقة على الاستكشاف والاختيار من بين البدائل المختلفة، كما لا توفر لهم الفرص المناسبة لتجريب أدوارهم الاجتماعية، مما يسبب إعاقة جهود المراهق في سبيل الاستقلالية، التي لها دور مهم في عملية تشكل هوية الأنا.

ومن جهة أخرى يعتبر قصور النظام التربوي والتعليمي والذي يمثل جانباً آخر من جوانب المؤسسات الاجتماعية الأساسية من العوامل المهمة لظهور عدم النضج في تشكل الهوية حيث لا يساعد بشكل فاعل على تحقيق المراهقين والمراهقات للاستقلالية، ولا إلى تحديد هويتهم ويكون الحال أكثر سوءا بالنسبة للإناث، خاصة وأن مثل هذه الأنظمة تفتقر إلى البرامج الإرشادية التي تساعد المراهقين على تحقيق الاستقلال الذاتي، وتخطي أزمة الهوية بشكل سليم هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنها تفتقر إلى المرشدين والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين الذين يقومون بتطبيق هذه البرامج، بالإضافة إلى عدم توفر النماذج السوية التي تدعم المراهقين وتوجههم لتحقيق الاستقلالية والقيام بالأدوار المنوطة إليهم ومن ثمّ تحقيق هويتهم، هذه العوامل بطبيعة الحال قد

تعيق تشكل الهوية بصفة عامة، وتؤدي إلى وقوع الأفراد في مرحلة من التعليق غير الناضج بصفة خاصة، وطول فترة هذا التعليق واستمراره قد يؤدي إلى وقوع كثير من الأفراد في رتبة تشتت الهوية والمرتبطة بالعديد من المشكلات السلوكية والأخلاقية منها الجنوح وتعاطي المخدرات والانتحار، وهذا قد يفسر ارتفاع نسبة هذه الانحرافات رغم محدوديتها في المجتمع السعودي.

وانطلاقاً مما سبق، وبناءً على نتائج البحث العامة، يتضح أن للعوامل الثقافية والتي تشكل طبيعة العلاقات الأسرية، وأسلوب التعامل الوالدي، وقيم هذه العلاقة خاصة فيما يتعلق بالجنسين، ذات أهمية كبيرة في التأثير على نتائج البحث، وذلك بغض النظر عن بناء الأسرة رغم أهميته النسبية، ذلك أن عدد الأبناء وترتيب ميلادهم يصبح أقل أهمية في مجتمع يسعى لتكوين أسر كبيرة، ويفضل الذكر بصرف النظر عن ترتيب الميلاد، ويقلل من فرص الأنثى كما أن القيم الاجتماعية العامة (الدين، الثقافة) والتي توفر بدائل مساندة للأسرة في حالة فقد الوالدين أو أحدهما، وتسعى لتعويض هذا الفقد لهي من أهم العوامل المسببة لعدم وجود فروق بين الأفراد في حالة غياب الوالدين أو أحدهما، كما أن تقارب أعمار أفراد العينة أدى إلى عدم وضوح الفروق في هذا الجانب.

وعلى أساس ما تقدم تؤيد هذه الدراسة افتراض أريكسون Erikson (1968) حول تأثير أهمية العوامل الاجتماعية والثقافية وكذلك حل أزمات النمو في المراحل السابقة على النمو النفسي الشخصي بصفة عامة وعلى نمو هوية الأنا بصفة خاصة.

ومن هذا المنطلق توصي الباحثة الآباء والتربويين توفير جو نفسي آمن للأبناء، بدءا بمرحلة الطفولة وذلك بمساعدتهم على الحل الإيجابي لأزمات النمو السابقة لأزمة الهوية والتي تعتبر مطلبا أساسيا لتحقيقها، ثم في مرحلة المراهقة بشكل خاص وذلك من خلال مساعدة المراهقين والمراهقات على تحقيق استقلالهم الذاتي والذي له دور فعال في بناء وتحقيق الهوية، ويتحقق ذلك عملياً بتوعية الآباء عبر وسائل الإعلام المختلفة، وفي المؤسسات التربوية المتنوعة مثل المدارس و الجامعات والمساجد ....الخ، بأهمية التنشئة الأسرية السليمة للأبناء في الطفولة والمراهقة، وذلك في جميع الجوانب الشخصية والاجتماعية والتركيز بصفة خاصة على تشجيع الأبناء لتحقيق استقلالهم الذاتي وتحمل المسئولية، ومساعدتهم على اتخاذ قراراتهم وتحديد أهدافهم ووضع خطط لمستقبلهم العلمي والعملي، أيضا تحذير الآباء من مخاطر وقوع الأبناء في رتبة التعليق أو التعليق منخفض التحديد أو تشتت الهوية أكثر من المدة المفترضة معياريا، لما لذلك من تأثير على شخصية المراهق وسلوكياته، لذلك لابد من تعريفهم بالعلاقة مابين هذه الرتب والعديد من المشكلات السلوكية والأخلاقية مثل الجنوح وتعاطي المخدرات والانتحار.

كما لاشك في أن للنظام التربوي الرسمي مثل المدارس والكليات والجامعات الدور الكبير في مساعدة الأبناء على تخطي أزمات النمو وتحقيق مطالبه ويتطلب ذلك تطوير المناهج وطرق التدريس، وإعداد الكوادر التعليمية المؤهلة

لمساعدة الطلاب والطالبات على تحقيق الاستقلال الذاتي وتحمل المسئولية ومنه تحقيق الهوية، كذلك العمل على وضع برامج إرشادية وتوفير كوادر بشرية من أخصائيين نفسيين ومرشدين لتطبيق هذه البرامج، خاصة فيما يتعلق بالتوجيه المهني وتحديد الأدوار الجنسية والاجتماعية، كذلك اختيار الأنشطة المدرسية المناسبة التي تدعم استقلال المراهق وتساعده على تحقيق هويته.

• قائمة المراجع:

- إسماعيل، محمد عماد الدين (١٩٨٩). الطفل من الحمل إلى الرشد، الجزء الثاني. الكويت: دار الفكر.
- الأشول، عادل عزالدين (١٩٨٢). علم نفس النمو. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- الغامدي، حسين عبدالفتاح (٢٠٠٠). تشكل هوية الأنا لدى الأحداث الجانحين. المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، ٣٠، ٢٠٠٠: ١٨٣- ٢٤٦.
- الغامدي، حسين عبدالفتاح (٢٠٠١). التفكير الأخلاقي وتشكل هوية الأنا لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ١١، ٢٩: ٢٢١- ٢٥٥.
- المفدى، عمر عبدالرحمن (١٩٩٢). أزمة الهوية في المراهقة: حقيقة نمائية أم ظاهرة ثقافية: دراسة مقارنة للطفولة، المراهقة، الشباب. مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية، ٤، ١: ٣١٩- ٣٣٤.
- المنيزل، عبدالله فلاح (١٩٩٤). أزمة الهوية: دراسة مقارنة بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين. مجلة دراسات، ٢١، ١: ١٣٧- ١٧١.
- بدوي، أحمد زكي (١٩٧٧). مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.
- عبدالرحمن، محمد السيد (١٩٩٨). نظريات الشخصية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.
- عبدالمعطي، حسن مصطفى (١٩٩١). التنشئة الأسرية وأثرها علي تشكل الهوية لدىالشباب الجامعي. مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، ١٤: ٢٣٣- ٣٧٨.
- عقل، محمود عطا حسين (١٩٩٤). النمو الإنساني الطفولة والمراهقة. الرياض: دار الخريجي.
- محمد، عادل عبدالله (٢٠٠٠). أساليب مواجهة أزمة الهوية بين الشباب الجامعي. في عادل عبدالله (إعداد)، دراسات في الصحة النفسية. القاهرة: دار الرشاد.
- مرسي، أبوبكر مرسي (١٩٩٧). أزمة الهوية والاكتئاب النفسي لدى الشباب الجامعي. دراسات نفسية، ٧، ٣: ٣٢٣- ٣٥٢.
- Adams, G. R. et al. (1979). Toward the development of objective assessment of ego identity status. Journal of youth and Adolescence, 8, 2: 223- 237.

- Adams, G. R. & Fitch, S. A. (1982). Ego stage and identity status development: Across-sequential analysis. Journal of Personality and Social Psychology, 43, 3: 574- 583.

- Archer, S. L. & Waterman, A.S. (1983). Identity in early adolescence: A developmental perspective. Journal of Early Adolescence, 3, 3: 203- 214.

- Archer, S. L. (1993). Identity in relational contexts: A methodological proposal. In J. Kroger (Ed.), discussions on ego identity. New York: Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.

- Atwater, E. (1988). Adolescence. New Jersey: Prentice Hall.

- Berk, L. E. (1991). Child development. Boston: Allyn and Bacon.

- Berzonsky, M. D. (1988). Self-theorists, identity status, and social cognition. In D. K. Lapsley and F. C. Power (Ed.), self, ego, and identity. New York: Springer-Verlag

- Bennion, L. D. & Adams, G. R. (1986). A revision of the Extended Version of the Objective Measure of Ego Identity Status: An Identity Instrument for use with Late Adolescents. Journal of Adolescent Research, 1, 2: 183- 198.

- Clair, S. & Day, H. D. (1979). Ego identity status and values among high school females. Journal of Youth and Adolescence, 8, 3: 317- 326.

- Cote, J. E. & Levine, C. (1988). The relationship between ego identity status and Erikson's notions of institutionalized moratoria, value orientation stage and ego dominance. Journal of Youth and Adolescence, 17, 1: 81- 99.

- Craig-Bray, L. & Adams, G. R. (1988). Identity formation and social relations during late adolescence. Journal of Youth and Adolescence, 17, 2: 173- 187.

- Dellas, M. & Jernigan, L. P. (1987). Occupational identity status development, gender comparisons, and Internal-external control in first-year air force cadets. Journal of Youth and Adolescence, 16, 6: 587- 600. - Erikson, E. H. (1963). Childhood and society. New York: Norton.

- Erikson, E. H. (1968). Identity: youth and crisis. New York: Norton.

- Ginsburg, S. D. & Orlofsky, J. L. (1981). Ego identity status, ego development, and locus of control in college Women. Journal of Yoth and Adolescence, 10, 4: 297-307.

- Grotevant, H. D. & Adams, G. R. (1984). Development of an objective measure to assess ego identity in adolescence: Validation and replication. Journal of Youth and Adolescence, 13, 5: 419- 438.

- Imbimbo, P. V. (1995). Sex differences in the identity formation of college students from divorced families. Journal of Youth and Adolescence, 26, 6: Start Page 745.

- Kimmel, D. C. & Weiner, I. B. (1995). Adolescence: A developmental transition. New York: John Wilely & Sons, Inc.

- Kroger, J. & Haslett, S. J. (1988). Separation-individuation and ego identity status in late adolescent: A two-year longitudinal study. Journal of Youth and Adolescence, 1, 1: 59- 79.
- Lavoie, J. C. (1976). Ego identity formation in middle adolescence. Journal of Youth and Adolescence, 5, 4: 371- 385.

- Lefrancois, G. (1993). The life span. Belmont, California: Wadsworth Publishing Company. -- Lytle, L. J. et al. (1997). Adolescent female identity development. Sex Role, 37, 3-4: 175- 165.

- Marcia, J. E. (1966). Development and validation of ego identity status. Journal of Personality and Social Psychology, 3, 5: 551- 558.

- Marcia, J. E. (1967). Ego identity status: relationship to change in self-esteem, general mal-adjustment and authoritarianism. Journal of personality, 35: 118-133. . Marcia, J. E. & Friedman, M. L. (1970). Ego Identity Status in College Women. Journal of Personality and Social Psychology, 38, 2: 251- 263.
- Marcia, J. E. (1988). Common processes underlying ego identity cognitive\ moral development, and individuation. In D. K. Lapsley and F. C. Power (Ed.), Self, ego, and identity. New York: Springer-Verlag.

- Martin, J. & Redmore, C. (1978). Longitudinal study of ego development. Development Psychology, 14, 2: 189- 190.

- Meeus, W. and Dakovic, M. (1995). Identity development, parental and peer support in adolescence: Results of a national dutch survey. Adolescence, 30, 120: Start Page 931.

- Newman, B. M. & Newman, P. R. (1987). Development through life. Chicago, Illinois: The Drosey Press. - Ossenfort, C. K. (1998). Effect of family and ethnic variables on identity development ego identity. Dissertation Abstracts: No: AAI9828331. Ph.D. dissertation: University of Houston.

- Papalia, D. E. & Olds, S. W. (1990). A child's world: infancy through adolescence. New York: McFraw-Hill Publishing Company.

- Pearson, F. G. & Rodgers, R. F. (1998). Cognitive and identity development: Gender effects. Initiatives (Washington, D. C.), 58, 3: 17-33.

- Raskin, P. M. (1986). The relationship between identity and intimacy in early adulthood. The Journal of Genetic Psychology, 147, 2: 167- 181.

- Redmore, C. D. & Loevinger, J. (1979). Ego development in adolescence: longitudinal studies. Journal of Youth and Adolescence, 8, 1: 1-20.

- Santrock, J. W. & Yussen, S. R. (1992). Child development. Dubuque, Iwa: Wm. C. Brown Publishers. - Streimatter, J. L. (1987). The effect of gender and family status on ego identity development among early adolescents. Sociological Abstracts: AN: 88T6421 (in Journal of Early Adolescence, 7, 2: 179-189). - Waterman, A. S. (1993). Finding something to do or someone to Be: A eudaemonist perspective on identity formation. In J. Kroger (Ed.), Discussions on Ego Identity. New York: Lawrence Erlbaum Associates, Publishers.

- Yildirim, A. (1997). Gender role influences on Turkish adolescents self-identity. Adolescence, 32, 125: 217- 231.

******